بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلامة المحقق المدقق

الشيخ محمد باقر المجلسي

قدس الله سره

١٠٣٧ - ١١١٠ هـ

طبعة جديدة مصححة ومصححة

بإشراف لجنة من العلماء

دار إحياء التراث العربي

25
كتاب
الإمامة

أقول : أثبتنا بعض الأخبار المناسبة لهذا الباب في باب صفات الإمام ، و باب أنهم كلمات الله و أبواب علمهم و باب ولادة كلّ منهم عليهم السلام .

٣

﴿ باب ﴾

﴿ الارواح التي فيهم ، و أنهم مؤيدون بروح القدس و نورانا أنزلناه في ﴾
﴿ ليلة القدر ، و بيان نزول السورة فيهم عليهم السلام ﴾

الايات : النحل : ينزّل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنّه لا إله إلّا أنا فاتقون «٢» .

الاسرى «١٧» : و يسألونك عن الرّوح قل الرّوح من أمر ربّي وما أوتيتم من العلم إلّا قليلاً ٨٥ .

المؤمن «٣٠» : يلقي الرّوح من أمره على من يشاء من عباده «١٥» .

النبأ «٧٨» : يوم يقوم الروح و الملائكة صفّاً «٣٨» .

١ ـ **فس** : « ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربّي » حدّثني أبي عن ابن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : هو ملك أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الأئمة عليهم السلام (١) .

٢ ـ و في خبر آخر هو من الملكوت . (٢)

٣ ـ **فس** : « رفيع الدّرجات ذو العرش يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده » قال : روح القدس ، وهو خاصّ لرسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة صلوات الله عليهم (٣) .

٤ ـ **فس** : « و كذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ماكنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان » قال : روح القدس هي الّتي قال الصادق عليه السلام في قوله : « ويسألونك عن

(١ و ٢) تفسير القمي : ٣٨٨ و الاية في الاسراء : ٨٥ .

(٣) تفسير القمي : ٥٨٣ والاية في المؤمن : ١٥ .

الروح قل الروح من أمر ربّي » قال: هو ملك أعظم من جبرئيل و ميكائيل ، كان مع رسول الله ﷺ و هو مع الأئمّة ، ثمّ كنّى عن أمير المؤمنين عليه السلام فقال : « و لكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا [1] » و الدّليل على أنّ النور أمير المؤمنين عليه السلام قوله : « واتّبعوا النّور الّذي أُنزل معه » الآية [2].

أقول : سيأتي في باب جهات علومهم أنّه قال الصادق عليه السلام : وإنّ منّا لمن يأتيه صورة أعظم من جبرئيل وميكائيل .

٥ ـ فس : « أُولئك كتب في قلوبهم الإيمان » هم الأئمّة « و أيّدهم بروح منه » قال ملك أعظم من جبرئيل وميكائيل ، و كان مع رسول الله ﷺ وهو مع الأئمّة عليهم السّلام [3].

٦ ـ فس : جعفر بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « و السّماء و الطارق » قال : [4] السماء في هذا الموضع أمير المؤمنين عليه السلام ، و الطارق الّذي يطرق الأئمّة من عند ربّهم ممّا يحدث بالليل و النهار ، و هو الروح الّذي مع الأئمّة يسدّدهم قلت : « و النجم الثاقب » قال : ذاك رسول الله ﷺ [5].

٧ ـ ن : تميم القرشيّ عن أبيه عن أحمد بن عليّ الأنصاري عن الحسن بن الجهم عن الرضا عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ أيّدنا بروح منه مقدّسة مطهّرة ليست بملك ، لم تكن مع أحد ممّن مضى إلّا مع رسول الله ﷺ ، و هي مع الأئمّة منّا تسدّدهم و توفّقهم ، وهو عمود من نور بيننا وبين الله عزّ و جلّ الخبر [6].

---

(١) الشورى : ٥٢ .

(٢) تفسير القمي : ٦٠٥ ـ ٦٠٦ والآية الاخيرة في الاعراف ، ١٥٧ .

(٣) تفسير القمي : ٦٧١ والآية في المجادلة : ٢٢ .

(٤) في نسخة : قال : قال .

(٥) تفسير القمي : ٨٢٠ و الايقان في الطارق ١ و ٣ .

(٦) عيون الاخبار : ٣٢٣ .

٨ ـ فس : في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : «روح القدس» قال : الروح هو جبرئيل ، و القدس : الطاهر «ليثبت الذين آمنوا» هم آل محمد صلى الله عليه وآله «وهدى و بشرى للمسلمين» (١)

٩ ـ بر : علي بن حسان عن علي بن عطية الزيات يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : إن لله نهراً دون عرشه ، و دون النهر الذي دون عرشه نور من نوره ، و إن في حافتي النهر (٢) روحين مخلوقين : روح القدس ، و روح من أمره ، وإن لله عشر طينات : خمسة من الجنة ، و خمسة من الأرض ، ففسر الجنان و فسر الأرض ، ثم قال : ما من نبي ولا ملك إلا و من بعد جبله نفخ فيه من إحدى الروحين و جعل النبي صلى الله عليه وآله من إحدى الطينتين ، فقلت لأبي الحسن عليه السلام (٣) : ما الجبل؟ قال : الخلق ، غيرنا أهل البيت ، فإن الله خلقنا من العشر الطينات جميعاً ، و نفخ فينا من الروحين جميعاً فأطيب (٤) بها طيبا (٥) .

١٠ ـ و روى غيره عن أبي الصامت قال : طين الجنان جنة عدن و جنة المأوى والنعيم والفردوس والخلد ، وطين الأرض : مكة والمدينة والكوفة و بيت المقدس (٦) والحير (٧) .

٤ : علي بن إبراهيم عن علي بن حسان ، و محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب و غيره عن علي بن حسان عن علي بن عطية عن علي بن رئاب رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام و ذكر مثله (٨) .

---

(١) تفسير القمي : ٣٦٥ و ٣٦٦ والآية في النحل : ١٠٢ .

(٢) في المصدر : على حافتي النهر .

(٣) في المصدر : قلت لابي الحسن عليه السلام .

(٤) في المصدر : فأطيبها طينتنا .

(٥ و ٧) بصائر الدرجات : ١٣٢ .

(٦) في نسخة : [والحائر] و هو الموجود في الكافي .

(٨) اصول الكافي ١ : ٣٨٩ و ٣٩٠ فيه : [ولا ملك من بعده جبله الا نفخ فيه] وفيه : [لابي الحسن الاول] و فيه : و جنة النعيم .

بيان : حافتا النهر بتخفيف الفاء : جانباه ، قوله : ففسّر الجنان ، أي بما سيأتي في رواية أبي الصامت ، قوله عليه السلام : إلاّ ومن بعد جبله ، في الكافي : «ولا ملك من بعده جبله إلّا نفخ» فقوله : من بعده ، أي من بعد النبي صلى الله عليه وآله ، فإنّ الملك بعده في الرتبة ، و إرجاع الضمير إلى الله بعيدٌ . و يقال : جبله الله أي خلقه ، و جبله على الشيء تبعه عليه و جبره .

قوله : وجعل النبي صلى الله عليه وآله ، إنّما لم يذكر الملك هنا لأنّه ليس للملك جسدٌ مثل جسد الإنسان ، قوله : ما الجبل ، هو بسكون الباء ، سؤال عن مصدر الفعل المتقدّم على ما في الكافي و قوله : الخلق غيرنا ، الأظهر عندي أنّ قوله . [الخلق] تفسير للجبل و قوله : غيرنا تتمّة للكلام السابق على الاستثناء المنقطع ، و إنّما اعترض السؤال والجواب بين الكلام قبل تمامه .

و قال الشيخ البهائي قدّس الله روحه : يعني مادّة بدننا لا تسمّى جبلة لأنها خلقت من العشر طينات ، و قيل : حاصله أنّ مصداق الجبل في الكلام المتقدّم خلق غيرنا أهل البيت لأنّ الله تعالى خلق طينتنا من عشر طينات ، و لأجل ذلك شيعتنا منتشرة في الأرضين و السماوات .

أقول : و هذا أيضاً وجه قريب و قوله : فأطيب بها طيباً ، صيغة التعجّب ، و في بعض النسخ : [طينا] بالنّون ، و نصبه على التميز أي ما أطيبها من طينة[1] .

و روى غيره : كلامُ الصفّار ، و الضمير لعليّ ، أو للزيّات ، و ضمير [قال] لأمير المؤمنين أو الباقر أو الصادق عليهما السلام لأنّ أبا الصامت راويهما و الخبر : حائر الحسين عليه السلام .

١١ - بر : عليّ بن إسماعيل عن محمّد بن عمرو الزيّات عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ منّا لمن يعاين معاينة ، و إنّ

---

(١) والصحيح ما تقدم ان الموجود في المصدر : فأطيبها طينتنا .

منا لمن ينقر في قلبه كيت وكيت ، وإن منا لمن يسمع كوقع السلسلة تقع في الطست[١] قال : قلت : فالذين يعاينون ماهم ؟ قال : خلق[٢] أعظم من جبرئيل و ميكائيل[٣] .

١٢ - بر : أحمد بن إسحاق عن الحسن بن عباس بن جريش[٤] عن أبي جعفر عليه السلام قال : سأل أبا عبدالله عليه السلام رجل من أهل بيته عن سورة إنا أنزلناه في ليلة القدر ، فقال : ويلك سألت عن عظيم ، إياك والسؤال عن مثل هذا ، فقام الرجل قال : فأتيته يوماً فأقبلت عليه فسألته فقال : إنا أنزلناه نور عند الأنبياء و الأوصياء لا يريدون حاجة من السماء ولا من الأرض إلا ذكروها لذلك النور فأتاهم بها ، فإن مما ذكر علي بن أبي طالب عليه السلام من الحوائج أنه قال لأبي بكر يوماً : لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم ، فاشهد أن رسول الله صلى الله عليه وآله مات شهيداً ، فإياك أن تقول : إنه ميت ، والله ليأتينك ، فاتق الله إذا جاءك الشيطان في متمثل به .

فبعث[٥] به أبو بكر فقال : إن جاءني و الله أطعته وخرجت مما أنا فيه ، قال : وذكر أمير المؤمنين عليه السلام لذلك النور فعرج إلى أرواح النبيين ، فإذا محمد صلى الله عليه وآله قد ألبس وجهه ذلك النور وأتى وهو يقول : يا أبا بكر آمن بعلي عليه السلام وبأحد عشر من ولده إنهم مثلي إلا النبوة ، وتب إلى الله برد ما في يديك إليهم ، فإنه لاحق لك فيه قال : ثم ذهب فلم ير .

فقال أبو بكر : أجمع الناس فأخطبهم بما رأيت و أبرأ إلى الله مما أتافيه إليك

---

(١) في نسخة : [لمن يسمع كما تقع السلسلة في الطست] و يوجد ذلك في المصدر مع تصحيف .

(٢) خلق الله خ .

(٣) بصائر الدرجات : ٦٣ .

(٤) لعل الصحيح : حريش بالحاء المهملة . و في الرجل و حديثه هذا كلام للنجاشي راجع فهرسته .

(٥) في نسخة : [فعبث به] و في اخرى : فلعب به .

ياعليّ على أن تؤمنني ، قال : ما أنت بفاعل ، و لولا أنّك تنسى ما رأيت لفعلت [١] قال : فانطلق أبوبكر إلى عمرورجع نور إنّا أنزلناه إلى عليّ عليه السلام فقال له: فداجتمع أبوبكر مععمر ، فقلت : أوعلم النّور ؟ قال : إنّ له لساناً ناطقاً وبصراً نافذاً يتجسّس الأخبار للأوصياء ويستمع الأسرار [٢] ، ويأتيهم بتفسير كلّ أمر يكتتم به أعداؤهم .

فلمّا أخبر أبوبكر الخبر عمر قال : سحرك ، وإنّها لفي بني هاشم لقديمة قال: ثمّ قاما يخبران الناس فمادريا مايقولان ، قلت : لماذا ؟ قال : لأنّهما قدنسياه ، وجاء النّور فأخبر علياً عليه السلام خبرهما ، فقال : بعداً لهما كمابعدت ثمود .[٣]

بيان : قوله عليه السلام : لفعلت ، لعلّ المعنى لفعلت أشياءاً خرمن التشنيع .والنّسبة إلى السحر و غيرهما كمايؤمي إليه آخر الخبر . و يمكن أن يقرأعلى صيغة المتكلّم لكنّه يأبى عنه مابعده في الجملة .

١٣ ـ بر : أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد عن حمّاد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر عن جابر الجعفيّ قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : يا جابر إنّ الله خلق النّاس ثلاثة أصناف ، وهو قول الله تعالى : «وكنتم أزواجاً ثلاثة فأصحاب الميمنة ماأصحاب الميمنة و أصحاب المشئمة ما أصحاب المشئمة والسابقون السابقون أولئك المقرّبون».

فالسابقون هم رسول الله صلى الله عليه وآله وخاصّة الله من خلقه ، جعل فيهم خمسةأرواح أيّدهم بروح القدس ، فبه بعثوا أنبياء [٤] ، و أيّدهم بروح الإيمان فبه خافوا الله و أيّدهم بروح القوّة فبه قووا على طاعة الله ، و أيّدهم بروح الشهوة فبه اشتهواطاعة الله و كرهوا معصيته ، و جعل فيهم روح المدرج الّذي يذهب به النّاس و يجيئون

---

(١) في هامش النسخة المصححة:اى ان كنت لا تنسى ما رأيت لفعلت الابراء ولرددت الخلافة .

(٢) في نسخة من الكتاب و في المصدر : و يسمع الاسرار .

(٣) بصائر الدرجات : ٨٠ .

(٤) فبه عرفوا الاشياء . ح ل .

وجعل في المؤمنين أصحاب الميمنة روح الإيمان ، فبه خافوا الله ، وجعل فيهم روح القوة فبه قووا على الطاعة من الله ، و جعل فيهم روح الشهوة فبه اشتهوا طاعة الله ، و جعل فيهم روح المدرج الذي يذهب الناس به ويجيئون [1] .

تبيين : « أزواجاً » أي أصنافاً « ما أصحاب الميمنة » الاستفهام للتعجب من علو حالهم ، و الجملة الاستفهامية خبر بإقامة الظاهر مقام الضمير ، و سموا بذلك لأنهم عند الميثاق كانوا على اليمين ، أو يكونون في الحشر عن يمين العرش ، أو يؤتون صحائفهم بأيمانهم ، أولأنهم أهل اليمن والبركة ، و أصحاب المشأمة على خلاف ذلك « و السابقون السابقون » أي الذين سبقوا إلى الإيمان والطاعة ، أو إلى حيازة الفضائل أو الأنبياء [2] والأوصياء ، فإنهم مقدمو أهل الايمان ، هم الذين عرفت حالهم ومآلهم و الذين سبقوا إلى الجنة « أولئك المقربون » أي الذين قربت درجاتهم في الجنة و أعليت مراتبهم ، « وخاصة الله » أي سائر الأنبياء ،وجميع الأوصياء الذين اختصهم الله لخلافته .

ثم اعلم أن الروح يطلق على النفس الناطقة ، وعلى النفس الحيوانية السارية في البدن ، وعلى خلق عظيم إما من جنس الملائكة أو أعظم منهم ، والأرواح المذكورة هنا يمكن أن تكون أرواحاً مختلفة متباينة بعضها في البدن ، وبعضها خارجة عنه ، أو يكون المراد بالجميع النفس الناطقة باعتبار أعمالها و أحوالها ودرجاتها ومراتبها ،أو أطلقت على تلك الأحوال والدرجات ، كما أنه تطلق عليها النفس الأمارة واللوامة و الملهمة والمطمئنة بحسب درجاتها ومراتبها في الطاعة ، والعقل الهيولاني وبالملكة و بالفعل والمستفاد بحسب مراتبها في العلم و المعرفة .

و يحتمل أن تكون روح القوة والشهوة و المدرج كلها الروح الحيوانية ، و روح الإيمان وروح القدس النفس الناطقة بحسب كمالاتها ، أو تكون الأربعة سوى روح

---

(١) بصائر الدرجات : ١٣٢ . والايات في الواقعة : ٧ ـ ١١ .

(٢) في نسخة : و هم الانبياء .

القدس مراتب النفس ، وروح القدس الخلق الأعظم ، ويحتمل أن يكون ارتباط روح القدس متفرّعاً على حصول تلك الحالة القدسيّة للنفس ، فتطلق روح القدس على النفس في تلك الحالة ، و على تلك الحالة ، و على الجوهر القدسيّ الّذي يحصل له الارتباط بالنفس في تلك الحالة ، كما تقول الحكماء في ارتباط النفس بالعقل الفعّال بزعمهم ، وبه يؤوّلون أكثر الآيات والأخبار اعتماداً على عقولهم القاصرة و أفكارهم الخاسرة

« فبه قووا على طاعة الله » أقول : روح القوّة روح بها يقوون على الأعمال وهي مشتركة بين الفريقين ، لكن لمّا كان أصحاب اليمين يصرفونها إلى طاعة الله عبّر عنها كذلك ، وكذا روح الشهوة هي ما يصير سبباً للميل إلى المشتهيات . فأصحاب الشمال يستعملونها في المشتهيات الجسمانيّة ، وأصحاب اليمين في اللّذّات الروحانيّة ، و عدم ذكر أصحاب المشأمة لظهور أحوالهم ممّا مرّ ، لأنّه ليس لهم روح القدس ولا روح الإيمان ففيهم الثلاثة الباقية الّتي هي موجودة في الحيوانات أيضاً ، كما قال سبحانه : « إن هم إلّا كالأنعام بل هم أضلّ سبيلاً »[1] وسيأتي تفصيل القول في ذلك في كتاب السماء والعالم إنشاء الله تعالى .

١٤ ـ بر : عبد الله بن محمّد عن إبراهيم بن محمّد عن يحيى بن صالح عن محمّد بن خالد الأسديّ عن الحسن بن إبراهيم[2] عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام قال : في الأنبياء و الأوصياء خمسة أرواح : روح البدن ، و روح القدس ، و روح القوّة ، و روح الشهوة ، و روح الإيمان ، و في المؤمنين أربعة أرواح ، أفقدها روح القدس[3] روح البدن ، و روح القوّة وروح الشهوة ، وروح الإيمان ، وفي الكفّار ثلاثة أرواح روح البدن ، و روح القوّة ، و روح الشهوة .

ثمّ قال : روح الإيمان يلازم الجسد ما لم يعمل بكبيرة ، فإذا عمل بكبيرة

---

(١) الفرقان : ٤٤ .
(٢) في المصدر : عن الحسن بن جهم .
(٣) انما فقدوا روح القدس . خ ل .

فارقه الروح ، وروح القدس من سكن فيه ، فإنه لا يعمل بكبيرة أبداً[١] .

١٥ ـ بر : بعض أصحابنا عن محمد بن عمر عن ابن سنان عن عمار بن مروان عن المنخل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن علم العالم ، فقال : يا جابر إن في الأنبياء و الأوصياء خمسة أرواح : روح القدس ، و روح الإيمان ، و روح الحياة و روح القوة ، و روح الشهوة ، فبروح القدس يا جابر عرفوا[٢] ما تحت العرش إلى ما تحت الثرى ، ثم قال : يا جابر إن هذه الأرواح يصيبها الحدثان إلا أن روح القدس[٣] لا يلهو ولا يلعب[٤] .

بيان : روح الحياة هنا هي روح المدرج .

وفي الصحاح : حدث أمر أي وقع ، والحدث والحادثة والحدثان كله بمعنى والمراد هنا ما يمنعها عن أعمالها ، كرفع بعض الشهوات عند الشيخوخة وضعف القوى بها و بالأمراض ، و مفارقة روح الإيمان بارتكاب الكبائر ، و أما من أعطي روح القدس فلا يصيبه ما يمنعه عن العلم والمعرفة ، ولا يلهو أي لا يغفل ولا يسهو عن أمر ، ولا يلعب أي لا يرتكب أمراً لا منفعة فيه .

١٦ ـ بر : ابن معروف عن القاسم بن عروة عن محمد بن حمران عن بعض أصحابه قال : سألت أباعبدالله عليه السلام فقلت : جعلت فداك تسألون عن الشيء ، فلا يكون عندكم علمه ؟ فقال : ربما كان ذلك ، قال : قلت كيف تصنعون ؟ قال : تتلقانا به روح القدس[٥] .

١٧ ـ بر : أحمد بن محمد عن محمد البرقي والأهوازي عن النضر عن يحيى الحلبي

---

(١) بصائر الدرجات : ١٣٢ .

(٢) في المصدر : علمنا .

(٣) الا روح القدس فانها . خ ل .

(٤) بصائر الدرجات : ١٣٢ .

(٥) بصائر الدرجات : ١٣٣ و ١٣٤ .

عن بشير الدهّان عن عمران بن أعين عن حميد الهمداني قال : سألت عليّ بن الحسين عليه السلام بأيّ حكم تحكمون ؟ قال : نحكم بحكم آل داود ، فإن عيينا شيئاً تلقّانا به روح القدس[1] .

بيان : قوله عليه السلام : بحكم آل داود ، أي نحكم بعلمنا ، ولا نسأل بيّنة ، كما كان داود عليه السلام أحياناً يفعله .

١٨ ـ بر : أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن الساباطي قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : بما تحكمون إذا حكمتم ؟ فقال : بحكم الله و حكم داود ، فإذا ورد علينا شيء ليس عندنا تلقّانا به روح القدس[2] .

١٩ ـ بر : أحمد بن محمد عن البرقي عن أبي الجهم عن أسباط عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت : تسألون عن الشيء ، فلا يكون عندكم علمه ؟ قال : ربما كان ذلك ، قلت : كيف تصنعون ؟ قال : تلقّانا به روح القدس[3] .

٢٠ ـ بر : محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن أبي خالد القمّاط عن حمران بن أعين قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أنبياء أنتم ؟ قال : لا ، قلت : فقد حدّثني من لا أتّهم أنّك قلت : إنّا أنبياء ، قال : من هو ؟ أبو الخطّاب ؟ قال : قلت : نعم ، قال : كنت إذاً أهجر ، قال : قلت : فبما تحكمون ؟ قال : بحكم آل داود ، فإذا ورد علينا شيء ليس عندنا تلقّانا به روح القدس[4] .

بيان : قوله عليه السلام : كنت إذا أهجر ، أي لم أقل ذلك و كذب عليّ ، إذ لو قلت ذلك لكان هذياناً ، ولا يصدر مثله عن مثلي .

٢١ ـ خص ، بر : أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن عمّار أو غيره قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : فبما تحكمون إذا حكمتم ؟ فقال : بحكم الله و حكم داود و حكم محمد صلى الله عليه وآله ، فإذا ورد علينا ما ليس في كتاب عليّ عليه السلام تلقّانا به روح القدس و ألهمنا الله إلهاما[5] .

(١ـ٤) بصائر الدرجات : ١٣٤ .

(٥) مختصر بصائر الدرجات : ١ ، بصائر الدرجات : ١٣٤ .

٢٢ ـ خص،بر : إبراهيم بن هاشم عن محمد البرقي عن ابن سنان أو غيره عن بشير عن حمران عن جعيد الهمداني وكان جعيد ممن خرج مع الحسين عليه السلام بكربلا[١] قال : فقلت للحسين عليه السلام : جعلت فداك بأي شيء تحكمون ؟ قال : يا جعيد نحكم بحكم آل داود ، فإذا عيينا[٢] عن شيء تلقانا به روح القدس[٣] .

٢٣ ـ خص،بر : عمران بن موسى عن موسى بن جعفر عن الحسن بن علي عن علي بن عبدالعزيز عن أبيه قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك إن الناس يزعمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله وجه عليا عليه السلام إلى اليمن ليقضي بينهم فقال علي عليه السلام فما وردت علي قضية إلا حكمت فيها بحكم الله وحكم رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال صدقوا، قلت : و كيف ذاك ولم يكن أنزل القرآن كله ؟ وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله غائباً عنه؟ فقال : تتلقاه به روح القدس[٤] .

٢٤ ـ خص،بر : أبو علي أحمد بن إسحاق عن الحسن بن العباس بن جريش[٥] عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال : قال أبو جعفر الباقر عليه السلام : إن الأوصياء محدثون يحدثهم روح القدس ولا يرونه ، و كان علي عليه السلام يعرض على روح القدس ما يسأل عنه فيوجس في نفسه أن قد أصبت[٦] بالجواب فيخبر فيكون كما قال[٧] .

٢٥ ـ بر : الحسين بن محمد عن المعلى عن عبد الله بن إدريس عن محمد بن سنان

---

(١) في منتخب البصائر : [فقتل بكربلا] وكأن ما في كتاب الصفار أصح لان الشيخ في الرجال عده من أصحاب علي والحسن والحسين و علي بن الحسين عليهم السلام ، ولم يعد من الشهداء وقد مر أنه روى هذا الخبر عن علي بن الحسين ، و كأن أحدهما تصحيف الآخر وان احتمل روايته عنهما معاً . منه مدظله .

(٢) غيبنا خ ل .

(٣ و ٤) مختصر بصائر الدرجات : ١ ، بصائر الدرجات : ١٣٤ .

(٥) لعل الصحيح : حريش بالحاء المهملة .

(٦) اصيب خ ل .

(٧) مختصر بصائر الدرجات : ١ و ٢ ، بصائر الدرجات : ١٣٤ .

عن المفضّل ابن عمر قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام سألته عن علم الإمام[١] بما في أقطار الأرض وهو في بيته مرخى عليه ستره فقال : يا مفضّل إنّ الله تبارك وتعالى جعل للنبيّ صلّى الله عليه و آله خمسة أرواح : روح الحياة ، فبه دبّ ودرج ، و روح القوّة فبه نهض و جاهد[٢] ، و روح الشهوة فبه أكل و شرب و أتى النساء من الحلال ، و روح الإيمان فبه أمر و عدل ، و روح القدس فبه حمل النبوّة ، فإذا[٣] قبض النبيّ صلى الله عليه وآله انتقل روح القدس فصار في الإمام .

و روح القدس لاينام ولا يغفل ولا يلهو ولا يسهو ، والأربعة الأرواح تنام و تلهو وتغفل و تسهو ، وروح القدس ثابت يرى به ما في شرق الأرض و غربها و برّها وبحرها ، قلت : جعلت فداك يتناول الإمام ما بين هذا بيده ؟ قال ، نعم ! و ما دون العرش[٤] .

خص : سعد عن إسماعيل بن مهران البصريّ عن عبدالله بن إدريس مثله .[٥]

٢٦ ـ **بر** : بعض أصحابنا عن موسى بن عمر عن محمّد بن بشّار عن عمار بن مروان عن جابر قال : قال أبوجعفر عليه السلام : إنّ الله خلق الأنبياء والأئمّة على خمسة أرواح : روح الإيمان ، و روح الحياة ، و روح القوّة ، وروح الشهوة ، وروح القدس ، فروح القدس من الله ، وسائر هذه الأرواح يصيبها الحدثان ، فروح القدس لايلهو ولايتغيّر ولايلعب ، وبروح القدس علموا ياجابر مادون العرش إلى ماتحت الثرى[٦] .

خص : سعد عن موسى بن عمر مثله[٧] .

---

(١) في مختصر البصائر : سألت ابا عبدالله عليه السلام عن علم الامام .

(٢) في مختصر البصائر : و جاهد عدوه .

(٣) في مختصر البصائر : و لما قبض .

(٤) بصائر الدرجات : ١٣٤ .

(٥) مختصر بصائر الدرجات : ٢ . فيه : وبروح القدس كان يرى ما في شرق الارض .

(٦) بصائر الدرجات : ١٣٤ .

(٧) مختصر بصائر الدرجات : ٢ . فيه : وبروح القدس يا جابر علمنا مادون العرش .

٢٧ ـ بر : محمد بن عبدالحميد عن منصور بن يونس عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك أخبرني عن قول الله تبارك وتعالى : « وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ماكنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم صراط الله الذي له مافي السماوات ومافي الأرض ألا إلى الله تصير الأمور » .

قال : يابا محمد خلق [1] والله أعظم من جبرئيل وميكائيل ، وقد كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره و يسدده ، وهو مع الأئمة عليهم السلام يخبرهم ويسددهم [2] .

٢٨ ـ خص، بر : أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن أبي الصباح الكناني عن أبي بصير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تبارك و تعالى : « و كذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ماكنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان » قال : خلق من خلق الله ، أعظم من جبرئيل وميكائيل ، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره ويسدده ، وهو مع الأئمة من بعده [3] .

٢٩ ـ بر : العباس بن معروف عن سعدان بن مسلم عن أبان بن تغلب قال : الروح خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل ، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يسدده ويوفقه وهو مع الأئمة من بعده [4] .

٣٠ ـ بر : أحمد بن محمد عن أبيه محمد بن عيسى عن عبدالله بن طلحة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أخبرني يابن رسول الله عن العلم الذي تحدثونا به ، أمن صحف عندكم ، أم من رواية يرويها بعضكم عن بعض ، أو كيف حال العلم عندكم ؟ قال : يا عبدالله الأمر أعظم من ذلك و أجل ، أما تقرأ كتاب الله ؟ قلت : بلى ، قال : أما تقرأ :

---

(١) أي الروح .

(٢) بصائر الدرجات : ١٣٥ . والايتان في الشورى: ٥٢ و ٥٣ .

(٣) مختصر بصائر الدرجات : ٢ بصائر الدرجات : ١٣٥ . والاية في الشورى :٥٢ .

(٤) بصائر الدرجات : ١٣٥ .

« و كذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ماكنت تدري ما الكتاب ولاالإيمان» أفترون أنّه كان في حال لايدري ما الكتاب ولا الإيمان ؟ قال : قلت هكذا نقرؤها ، قال : نعم قد كان في حال لايدري ما الكتاب ولا الإيمان حتّى بعث الله تلك الروح فعلّمه بها العلم و الفهم ، و كذلك تجري تلك الروح ، إذا بعثها الله إلى عبد علّمه بها العلم و الفهم (١) .

بر : محمّد بن عبدالحميد ، عن منصور بن يونس ، عن أبي الصباح الكناني ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله . (٢)

بر : إبراهيم بن هاشم عن أبي عبدالله البرقي عن ابن سنان أوغيره عن عبدالله بن طلحة مثله . (٣)

٣١ ـ بر : محمّد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبدالله بن القاسم عن سماعة بن مهران قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ الروح خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يسدّده ويرشده ، وهو مع الأوصياء من بعده . (٤)

٣٢ ـ بر : ابن يزيد عن محمّد بن أبي عمير عن أسباط بيّاع الزطّي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال له رجل من أهل هيت : قول الله عزّ و جلّ : « وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ماكنت تدري ما الكتاب و لا الإيمان » قال : فقال : ملك منذ أنزل الله ذلك الملك لم يصعد إلى السّماء ، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، وهو مع الأئمّة يسدّدهم . (٥)

٣٣ ـ بر : محمّد بن الحسين عن صفوان عن أبي الصباح الكناني عن أبي بصير قال : قلت قول الله : « وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا » قال : هوخلق أعظم من

---

(١) بصائر الدرجات : ١٣٥ و ١٣٦

(٢) لم نجد الحديث بهذه الالفاظ : نعم يوجد في البصائر ص ١٣٥ حديث بالاسناد يوافق متنه ما تقدمه تحت رقم ٢٩ . ولعل هناوقع تقديم و تأخير .

(٣) بصائر الدرجات : ١٣٦ .

(٤ ـ ٥) بصائر الدرجات : ١٣٥ .

جبرئيل و ميكائيل وكل بمحمد ﷺ ، يخبره و يسدده ، وهو مع الأئمة يخبرهم و يسددهم .(١)

٣٤ ـ بر : ابن عيسى عن البزنطي عن عاصم عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز و جل : « و كذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ماكنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان » فقال : خلق من خلق الله أعظم من جبرئيل و ميكائيل كان مع رسول الله ﷺ يخبره و يسدده ، وهو مع الأئمة من بعده .(٢)

٣٩ ـ بر : عبدالله بن محمد عن إبراهيم بن محمد عن عبدالله بن جبلة عن أبي الصباح قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنه كان مع رسول الله ﷺ خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل كان يوفقه ويسدده ، وهو مع الأئمة من بعده .(٣)

٣٦ ـ بر : البرقي(٤) عن أبي الجهم عن ابن أسباط قال : سأل أبا عبدالله عليه السلام رجل و أنا حاضر عن قول الله تعالى : « و كذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا » فقال : منذ أنزل الله ذلك الروح على محمد ﷺ لم يصعد إلى السماء و إنه لفينا .(٥)

بر : محمد بن الحسين عن ابن أسباط مثله .(٦)

٣٧ ـ خص، بر : أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن بكير عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز و جل : « و كذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ماكنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان و لكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا » فقال أبو جعفر عليه السلام : منذ أنزل الله ذلك الروح على نبيه ﷺ ماصعد إلى السماء ،وإنه لفينا .(٧)

(١ـ٣) بصائر الدرجات : ١٣٥ .

(٤) في المصدر : احمد بن محمد عن البرقي .

(٥و٦) بصائر الدرجات :١٣٥فيه : سأله رجل من اهل هيت وانا حاضر] وفيه : ماصعد.

(٧) مختصر بصائر الدرجات : ٢ و ٣، بصائر الدرجات : ١٣٥ .

٣٨ ـ : بر : سلمة بن الخطّاب عن يحيى بن إبراهيم عن أسباط بن سالم قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فدخل عليه رجل من أهل هيت فقال : أصلحك الله قول الله تبارك و تعالى في كتابه : « وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا » قال عليه السلام : ذلك فينا منذ هبطه الله إلى الأرض ، و ما يعرج إلى السماء (١) .

٣٩ ـ بر : أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن الأحول عن سلام بن المستنير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام وسئل عن قول الله تبارك و تعالى : « وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا » فقال : الروح الّذي قال الله : « و أوحينا إليك روحاً من أمرنا » فإنّه هبط من السّماء على محمد صلى الله عليه وآله ، ثمّ لم يصعد إلى السّماء منذ هبط إلى الأرض . (٢)

٤٠ ـ بر : محمد بن عيسى عن حمّاد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أخبرني عن العلم الّذي تعلمونه ، أهو شيء تعلّمونه من أفواه الرجال بعضكم من بعض ، أو شيء مكتوب عندكم من رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال : الأمر أعظم من ذلك ، أما سمعت قول الله عزّ و جلّ في كتابه « وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ماكنت تدري ما الكتاب و لا الإيمان » قال : قلت : بلى . قال : فلمّا أعطاه الله تلك الروح علم بها ، وكذلك هي إذا انتهت إلى عبد علم بها العلم والفهم ، يعرّض بنفسه عليه السلام . (٣)

٤١ ـ بر : أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن سنان عن زياد بن أبي الحلّال قال : كنت سمعت من جابر أحاديث فاضطرب فيها فؤادي و ضقت فيها ضيقاً شديداً ، فقلت : و الله إنّ المستراح لقريب ، و إنّي عليه لقويّ فابتعت بعيراً وخرجت إلى المدينة وطلبت الإذن على أبي عبدالله عليه السلام فأذن لي ، فلمّا نظر إليّ قال : رحم الله جابراً كان يصدق علينا ، ولعن الله المغيرة فإنّه كان يكذب علينا ، قال : ثم قال :

---

(١) بصائر الدرجات : ١٣٥ فيه : و ما يخرج الى السماء .

(٢) بصائر الدرجات : ١٣٥ فيه : [هبط من السماء الى محمد ص] قوله : [وأوحينا] لعل فيه سقط و صحيحه : و كذلك اوحينا أو فيه اختصار .

(٣) بصائر الدرجات : ١٣٦ .

فينا روح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .[١]

٣٢ - خص ، بر : أبو محمد عن عمران بن موسى[٢] عن موسى بن جعفر البغدادي عن علي بن أسباط عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن العلم ماهو ؟ أعلم يتعلمه العالم من أفواه الرجال ، أو في كتاب عندكم تقرؤنه فتعلمون منه[٣] ؟ فقال : الأمر أعظم من ذاك وأجل ، أما سمعت قول الله تبارك وتعالى: «وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ماكنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان » .

ثم قال : و أي شيء يقول أصحابكم في هذه الآية ؟ يرون أنه كان في حال لايدري ما الكتاب ولا الإيمان حتى[٤] بعث الله إليه تلك الروح التي يعطيها الله من يشاء فإذا أعطاها الله عبداً علمه الفهم و العلم .[٥]

٣٣ - بر : محمد بن عيسى عن ابن أسباط[٦] عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله عز و جل : « ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده » فقال : جبرئيل الذي نزل على الأنبياء ، والروح تكون معهم ومع الأوصياء لتفارقهم تفقههم و تسددهم من عندالله ، و إنه لاإله إلا الله ، محمد رسول الله ، وبهما عبدالله ، واستعبد الله على هذا الجن والانس والملائكة ، ولم يعبدالله ملك ولانبي ولا إنسان ولاجان إلا بشهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، و ما خلق الله خلقاً إلا للعبادة[٧] .

---

(١) بصائر الدرجات : ١٣٦.

(٢) في البصائر : ابو محمد عن حمران بن موسى .

(٣) في المصدر :فتتعلمون منه .

(٤) زاد في المصدر المصحح الذى عندى : فقلت : لا أدرى جعلت فداك ما يقولون قال : بلى قدكان في حال لايدرى ما الكتاب ولا الايمان حتى .

(٥) مختصر البصائر: ٣ . بصائر الدرجات : ١٣٦ .

(٦) في المصدر : عن عبيد بن اسباط .

(٧) بصائر الدرجات : ١٣٧ . والاية في النحل : ٢ .

خص : سعد عن محمد بن عيسى و محمد بن الحسين و موسى بن عمر عن ابن أسباط مثله[١] .

بر : بعض أصحابنا عن موسى بن عمر عن علي بن أسباط هذا الحديث بهذا الإسناد بعينه[٢] .

٤٤ - بر : محمد بن الحسين و محمد بن عيسى عن علي بن أسباط عن الحسين بن أبي العلا عن سعد الإسكاف قال : أتى رجل علي بن أبي طالب عليه السلام يسأله عن الروح أليس هو جبرئيل ؟ فقال له علي عليه السلام : جبرئيل من الملائكة والروح غير جبرئيل و كرّر ذلك على الرجل ، فقال له : لقد قلت عظيماً من القول ، ما أحد يزعم أن الروح غير جبرئيل ، فقال لعلي عليه السلام : إنك ضال تروي عن أهل الضلال ، يقول الله تبارك و تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله : « أتى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه و تعالى عما يشركون ينزّل الملائكة بالروح » والروح غير الملائكة[٣] .

٤٥ - خص، بر : أحمد بن الحسين عن المختار بن زياد عن أبي جعفر محمد بن سليمان عن أبيه عن أبي بصير قال : كنت مع أبي عبدالله عليه السلام فذكر شيئاً من أمر الامام إذا ولد ، قال : و استوجب زيارة الروح في ليلة القدر ، فقلت جعلت فداك أليس الروح جبرئيل؟ فقال : جبرئيل من الملائكة ، والروح خلق أعظم من الملائكة ، أليس الله يقول : « تنزّل الملائكة والروح[٤] .

٤٦ - بر : أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن داود عن أبي هارون العبدي عن محمد عن الأصبغ بن نباته قال : أتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام فقال : أ ناس يزعمون أن العبد لا يزني و هو مؤمن ، ولا يسرق و هو مؤمن ولا يشرب الخمر وهو مؤمن ولا يأكل الربا و هو مؤمن ، ولا يسفك الدم الحرام و هو مؤمن ، فقد كبر هذا

---

(١) مختصر بصائر الدرجات : ٣ و ٤ .

(٢) بصائر الدرجات : ١٣٧ .

(٣) بصائر الدرجات : ١٣٧ . والايتان في النحل : ١ و ٢ .

(٤) مختصر بصائر الدرجات : ٢ ، بصائر الدرجات : ١٣٧ . والاية في القدر: ٤.

عليّ و حرج منه صدري[١] حتّى زعم أنّ هذا العبد الّذي يصلّي إلى قبلتي و يدعو دعوتي و يناكحني و أناكحه و يوارثني و أوارثه فأخرجه من الإيمان من أجل ذنب يسير أصابه .

فقال له عليّ عليه السلام : صدقك أخوك ، إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله و هو يقول خلق الله الخلق و هو على ثلاث طبقات ، و أنزلهم ثلاث منازل ، فذلك قوله في الكتاب « أصحاب الميمنة ، و أصحاب المشئمة ، و السابقون السابقون[٢] » فأمّا ما ذكرت من السابقين فأنبياء مرسلون و غير مرسلين ، جعل الله فيهم خمسة أرواح : روح القدس ، و روح الإيمان ، و روح القوّة و روح الشهوة ، و روح البدن .

فبروح القدس بعثوا أنبياء مرسلين و غير مرسلين ، و بروح الإيمان عبدوا الله و لم يشركوا به شيئاً ، و بروح القوّة جاهدوا عدوّهم و عالجوا معايشهم ، و بروح الشهوة أصابوا اللّذيذ من الطعام ، و نكحوا الحلال من شبّاب النساء ، و بروح البدن دبّوا و درجوا ، ثمّ قال : « تلك الرسل فضّلنا بعضهم على بعض منهم من كلّم الله و رفع بعضهم فوق بعض درجات و آتينا عيسى بن مريم البيّنات و أيّدناه بروح القدس[٣] » ثم قال في جماعتهم : « و أيّدهم بروح منه[٤] » يقول : أكرمهم بها و فضّلهم على من سواهم .

و أمّا ما ذكرت من أصحاب الميمنة فهم المؤمنون حقّاً بأعيانهم ، فجعل فيهم أربعة أرواح : روح الإيمان ، و روح القوّة ، و روح الشهوة ، و روح البدن ، ولا يزال العبد يستكمل بهذه الأرواح حتّى تأتي حالات .

قال : و ما هذه الحالات ؟ فقال عليّ عليه السلام : أمّا أوّلهنّ فهو كما قال الله :

---

(١) اى وضاق منه صدرى .

(٢) زاد في نسخة و في المصدر : [اولئك المقربون] أقول : والآيات في الواقعة : ٨ ـ ١٠ و فيها اختصار .

(٣) البقرة : ٢٥٣ .

(٤) المجادلة : ٢٢ .

« و منكم من يردّ إلى أرذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئاً[١] » فهذا ينتقص منه جميع الأرواح ، و ليس من الّذي يخرج من دين الله ، لأنّ الله الفاعل ذلك به ردّه إلى أرذل عمره فهو لا يعرف للصلاة وقتاً ، ولا يستطيع التهجّد بالليل ، ولا الصّيام بالنّهار ، ولا القيام في صفّ مع النّاس[٢] .

فهذا نقصان من روح الإيمان ، فليس يضرّه شيء إنشاء الله و ينتقص منه روح القوّة فلا يستطيع جهاد عدوّه ولا يستطيع طلب المعيشة ، و ينتقص منه روح الشهوة فلو مرّت به أصبح بنات آدم لم يحنّ إليها[٣] ولم يقم ، و يبقى روح البدن فهو يدبّ و يدرج حتّى يأتيه ملك الموت ، فهذا حال خير ، لأنّ الله فعل ذلك به ، وقد تأتي عليه حالات في قوّته وشبابه يهمّ بالخطيئة فتشجعه روح القوّة وتزيّن له روح الشهوة و تقوده روح البدن حتّى توقعه في الخطيئة ، فإذا مسّها انتقص من الإيمان ، و نقصانه من الإيمان ليس بعائد فيه أبداً أو يتوب[٤] ، فإن تاب و عرف الولاية تاب الله عليه ، و إن عاد و هو تارك الولاية أدخله الله نار جهنّم .

و أمّا أصحاب المشئمة فهم اليهود والنصارى ، قول الله تعالى : « الّذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم » في منازلهم « و إنّ فريقاً منهم ليكتمون الحقّ وهم يعلمون الحقّ من ربّك » الرسول من الله إليهم بالحقّ « فلا تكوننّ من الممترين[٥] » فلمّا جحدوا ما عرفوا ابتلاهم الله بذلك الذنب فسلبهم روح الإيمان و أسكن أبدانهم ثلاثة أرواح : روح القوّة و روح الشهوة و روح البدن ، ثمّ أضافهم إلى الأنعام فقال « إن هم إلّا كالأنعام بل هم أضلّ سبيلاً[٦] » لأنّ الدابّة إنّما تحمل بروح القوّة

---

(١) النحل : ٧٠ .

(٢) في المصدر : في صف من الناس .

(٣) صبح : كان وضيئا لامعا . حن اليه : اشتاق .

(٤) اى الا ان يتوب .

(٥) البقرة : ١٤٦ و ١٤٧ .

(٦) الفرقان : ٤٤ .

و تعتلف بروح الشهوة ، و تسير بروح البدن ، فقال له السائل : أحييت قلبي بإذن الله تعالى[١] .

بيان : قال في القاموس : دبّ يدبّ دبّاً ودبيباً : مشى على هنيئة ، وقال الجوهري: درج الرّجل : مشى ، و درج ، أي مضى .

٤٧ ـ خص، بر : ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : « يسألونك عن الرّوح قل الروح من أمر ربّي » قال : خلق أعظم من خلق جبرئيل[٢] و ميكائيل لم يكن مع أحد ممّن مضى غير محمد صلى الله عليه وآله ، و هو مع الأئمّة يوفّقهم و يسدّدهم ، و ليس كلّ ما طلب وجد[٣] .

٤٨ ـ بر : إبراهيم بن هاشم عن ابن أبي عمير عن أبي أيّوب الخزّاز عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام مثله[٤] .

توضيح : هذا الخبر يدلّ على اختصاص الروح بالنبيّ والأئمّة صلوات الله عليهم، وقد اشتملت الأخبار السالفة على أنّ روح القدس يكون في الأنبياء أيضاً ، و يمكن الجمع بوجهين : الأوّل أن يكون روح القدس مشتركاً ، والرّوح الّذي من أمر الربّ مختصّاً وقد دلّ على مغايرتهما بعض الأخبار السالفة .

والثاني أن يكون روح القدس نوعاً تحته أفراد كثيرة ، فالفرد الّذي في النبيّ صلى الله عليه و آله و الأئمّة عليهم السلام أو الصنف الّذي فيهم لم يكن مع من مضى ، وعلى القول بالصنف يرتفع التنافي بين ما دلّ على كون نقل الروح إلى الإمام بعد فوت النبيّ صلى الله عليه وآله و بين ما دلّ على كون الروح مع الإمام من عند ولادته فلا تغفل .

---

(٢) بصائر الدرجات : ١٣٣ .

(٣) في المختصر : أعظم من جبرئيل .

(٤) مختصر بصائر الدرجات : ٢ ، بصائر الدرجات : ١٣٦ . والآية في الإسراء: ٨٥.

(٥) بصائر الدرجات : ١٣٦ .

قوله عليه السلام : و ليس كلّ ما طلب وجد أي ليس حصول تلك المرتبة الجليلة يتيسّر بالطلب بل ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، أو ذلك الرّوح قد يحضر وقد يغيب وليس كلّ ما طلب وجد ، فلذا قد يتأخّر جوابهم حتّى يحضر ، والأوّل أظهر .

٤٩ ـ بر : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن ابن أبي عمير عن أبي أيّوب الخرّاز قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : « يسألونك عن الروح قل الرّوح من أمر ربّي » قال : ملك أعظم من جبرئيل و ميكائيل لم يكن مع أحد ممّن مضى غير محمّد صلى الله عليه وآله ، وهو مع الأئمّة و ليس كلّ ما طلب وجد[1]

٥٠ ـ بر : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختريّ عنه عليه السلام مثله[2] .

بيان : لعلّ المراد بالملك في تلك الأخبار مثله في الخلق والروحانيّة ، لا الملك حقيقة .

٥١ ـ بر : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن فضالة عن عمر بن أبان الكلبيّ عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : « يسألونك عن الرّوح قل الروح من أمر ربّي و ما أوتيتم من العلم إلّا قليلاً » قال : هو خلق أعظم من جبرئيل و ميكائيل ، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوفّقه و هو معنا أهل البيت[3] .

بر : أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن حفص الكلبيّ عن أبي بصير مثله[4] .

٥٢ ـ بر : ابن يزيد عن الحسن بن عليّ عن أسباط بن سالم قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربّي » قال : خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل ، وهو مع الأئمّة[5] .

٥٣ ـ بر : أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن سيف بن عميرة عن أبي بصير قال :

(١ ـ ٣) بصائر الدرجات : ١٣٦ .

(٤) بصائر الدرجات : ١٣٦ ، فيه : هو شيء اعظم من جبرئيل .

(٥) بصائر الدرجات : ١٣٦ والاية في الاسراء : ٨٥ .

سألت أباعبدالله عليه السلام « عن الروح قل الروح من أمر ربي »فقال أبو عبدالله عليه السلام: خلق أعظم من جبرئيل و ميكائيل و هو مع الأئمة يفقههم ، قلت : « و نفخ فيه من روحه » قال : من قدرته[١] .

٥٤ ـ بر : إبراهيم بن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن ابن مسكان عن أبي بصير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قوله عز وجل : « و يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي »قال : خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله و هو مع الأئمة و هو من الملكوت[٢] .

بيان : أي من السماويات ، و قيل : أي من المجردات[٣] ، ولم يثبت هذا الاصطلاح في الأخبار ، ولم يثبت وجود مجرد سوى الله تعالى .

٥٥ ـ بر : ابن عيسى عن الحسين القلانسي قال : سمعته يقول في هذه الآية : « يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي » قال : ملك أعظم من جبرئيل وميكائيل لم يكن مع أحد ممن مضى غير محمد صلى الله عليه وآله ، و هو مع الأئمة ، و ليس كما ظننت[٤] .

٥٦ ـ بر : أحمد بن محمد عن الأهوازي عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن الحسين بن أبي العلاء عن أبي بصير مثله[٥] .

بيان : لعل المراد أنه ليس كما ظننت أنه روح الله حقيقة ، أوليس كما ظننت أنه روح سائر الخلق[٦] .

---

(١) بصائر الدرجات : ١٣٦ . والاية الاخيرة في سورة السجدة : ٩ .

(٢) بصائر الدرجات : ١٣٦ و ١٣٧ .

(٣) و يحتمل ان يكون الملكوت بمعنى القوة التي تقوم بها الاشياء و بها قوامها التي تملك بها ، من قولهم : ملاك الامراى قوامه الذى يملك به ، ومنه قوله تعالى : [بيده ملكوت كل شيء] .

(٤ و ٥) بصائر الدرجات : ١٣٧ .

(٦) أو أنه مختص بالنبي (من) .

٥٧ ـ بر : أحمد بن محمد و ابن يزيد عن ابن فضّال عن أبي جميلة عن محمد الحلبيّ عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « يسألونك عن الروح قل الرّوح من أمر ربّي » قال : إنّ الله تبارك وتعالى أحدٌ صمدٌ و الصّمد الشيء الّذي ليس له جوف وإنّما الرّوح خلق من خلقه له بصر وقوّة وتأييد ، يجعله الله في قلوب الرسل والمؤمنين . (١)

٥٨ ـ شي : عن محمد بن عذافر (٢) الصيرفيّ عمّن أخبره عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله تبارك وتعالى خلق روح القدس ولم يخلق خلقاً أقرب إليه منها ، وليست بأكرم خلقه عليه ، فإذا أراد أمراً ألقاه إليها فألقاه إلى النّجوم فجرت به (٣) .

بيان : قوله عليه السلام وليست بأكرم خلقه عليه ، أي هي أقرب خلق الله إليه من جهة الوحي ، وليست بأكرم خلق الله ، إذ النبيّ والأئمّة صلوات الله عليهم الّذين خلق الروح لهم أكرم على الله منها ، و الظاهر أنّ المراد بالنجوم الأئمّة عليهم السلام وجريانها به كناية عن عملهم بما يلقى إليهم ، ونشر ذلك بين الخلق وحملها على النجوم حقيقة لدلالتها على الحوادث بعيد .

٥٩ ـ كنز : محمد بن العباس عن أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد عن محمد بن خالد عن صفوان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : «خير من ألف شهر » قال من ملك بني أميّة ، قال : وقوله : «تنزّل الملائكه والروح فيها بإذن ربّهم » أي من عند ربّهم على محمد وآل محمد بكلّ أمر سلام (٤) .

٦٠ ـ وروى أيضاً عن أحمد بن هوذة عن إبراهيم بن إسحاق بإسناده (٥) عن أبي

---

(١) بصائر الدرجات : ١٣٧ .

(٢) هكذا في النسخة المصححة ، وفي نسخة اخرى وفي المصدر : محمد بن عرامة .

(٣) تفسير العياشي ٢ : ٢٧٠ .

(٤) كنز الفوائد . ٣٩٥ . والآيات في سورة القدر .

(٥) الاسناد هكذا : ابرهيم بن اسحاق عن عبدالله بن حماد عن ابي يحيى الصنعاني عن أبي عبدالله عليه السلام .

عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : قال لي أبي محمد بن علي : قرأ علي بن أبيطالب عليه السلام « إنا أنزلناه في ليلة القدر » و عنده الحسن و الحسين عليهما السلام ، فقال له الحسين عليه السلام يا أبتا كأن بها من فيك حلاوة ؟ فقال له يا بن رسول الله و ابني إني أعلم فيها مالم تعلم إنها لما نزلت بعث إلي جدك رسول الله فقرأها علي ثم ضرب على كتفي الأيمن وقال : يا أخي ووصيي ووالي أمتي [1] بعدي وحرب أعدائي إلى يوم يبعثون هذه السورة لك من بعدي ، و لولدك من بعدك إن جبرئيل أخي من الملائكة حدث إلي أحداث أمتي في سنتها ، وإنه ليحدث ذلك إليك كأحداث النبوة ، ولها نور ساطع في قلبك وقلوب أوصيائك إلى مطلع فجر القائم عليه السلام . [2]

٦١ ـ وروي عن أبي جعفر الثاني قال : كان [3] علي عليه السلام يقول : ما اجتمع التيمي والعدوي عند رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقرأ « إنا أنزلناه في ليلة القدر » بخشوع وبكاء إلا ويقولان : ما أشد رقتك لهذه السورة ؟ فيقول لهما رسول الله صلى الله عليه وآله : لما رأت عيني ووعاه قلبي ، ولما يلقى قلب هذا من بعدي ، فيقولان و ما الذي رأيت ؟ وما الذي يلقى ؟ فيكتب لهما في التراب « تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر » .

قال : ثم يقول لهما هل بقي شيء بعد قوله : « من كل أمر » ؟ فيقولان : لا ، فيقول فهل تعلمان من المنزل إليه ذلك الأمر ؟ فيقولان : أنت يا رسول الله ؟ فيقول : نعم . فيقول : هل تكون ليلة القدر من بعدي ؟ وهل ينزل ذلك الأمر فيها ؟ فيقولان نعم فيقول فإلى من ؟ فيقولان : لا ندري ، فيأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله برأسي و يقول إن لم تدريا فادريا هو هذا من بعدي ، قال : وإنهما كانا ليعرفان تلك الليلة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله من شدة ما يداخلهما من الرعب . [4]

٦٢ ـ وروى بهذا الاسناد عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : يا معشر الشيعة خاصموا

---

(١) في المصدر وولي أمتي بعدي .

(٢) كنز الفوائد : ٣٩٦ .

(٣) في المصدر : وعن ابي عبدالله عليه السلام كان على عليه السلام كثيرا ما يقول .

(٤) كنز الفوائد : ٣٩٦ .

بسورة إنّا أنزلناه [1] في ليلة القدر تفلجوا،[2] فوالله إنّها لحجّة الله تبارك وتعالى على الخلق بعد رسول الله ﷺ، و إنّه لسيّدة دينكم، وإنّها لغاية علمنا، يا معشر الشيعة خاصموا « بحم والكتاب المبين [3] » فإنّها لولاة الأمر خاصّة بعد رسول الله.

يا معشر الشيعة إنّ الله تبارك وتعالى يقول: « و إن من أمّة إلّا خلا فيها نذير [4] ». فقيل - يا أباجعفر نذير هذه الأمّة عمّ ﷺ، قال: صدقت، فهل كان نذير وهو حيّ من البعثة في أقطار الأرض؟ فقال السائل: لا[5] فقال أبوجعفر عليه السلام: أرأيت أنّ بعثه ليس نذيره كما أنّ رسول الله ﷺ في بعثته من الله تعالى نذير؟ فقال: بلى. قال: فكذلك لم يمت عمّ ﷺ إلّا وله بعيث نذير، فإن قلت: لا، فقد ضيّع رسول الله ﷺ من في أصلاب الرجال من أمّته.

فقال السائل: أولم يكفهم القرآن؟ قال: بلى إن وجدوا له مفسّراً، قال: أوما فسّره رسول الله ﷺ؟ قال: بلى، ولكن فسّره لرجل واحد، وفسّر للأمّة شأن ذلك الرجل وهو عليّ بن أبيطالب عليه السلام.

قال السائل: يا أباجعفر كأنّ هذا الأمر خاصّ لا يحتمله العامّة؟ قال: نعم أبى الله أن يعبد إلّا سرّاً حتّى يأتي إبّان[6] أجله الّذي يظهر فيه دينه، كما أنّه كان رسول الله ﷺ مع خديجة عليها السلام مستترا حتّى أمر بالإعلان، قال السائل: أينبغي

---

(١) السورة: ٩٧.

(٢) فلج وأفلج على خصمه. استظهر عليه وفاز.

(٣) سورة الدخان: ١ و ٢. وزاد في المصدر: انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم.

(٤) فاطر: ٢٢.

(٥) في المصدر: [فهل كان بدمن البعثة في اقطار الارض فقال السائل فقال] أقول: فيه سقط ولعل الصحيح: [فقال السائل: نعم فقال] وهو اصح مما في المتن.

(٦) ابان الشيء: اوله. حينه

لصاحب هذا الدين أن يكتم؟ قال: أوما كتم عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتى أظهر أمره؟ قال: بلى، قال: فكذلك أمرنا حتى يبلغ الكتاب أجله.

٦٣ - وروى أيضاً بهذا الاسناد عنه عليه السلام أنه قال: لقد خلق الله تعالى ليلة القدر أول ماخلق الدنيا، ولقد خلق فيها أول نبي يكون، وأول وصي يكون، ولقد قضى أن يكون في كل سنة ليلة يهبط فيها بتفسير الأمور إلى مثلها من السنة المقبلة فمن جحد ذلك فقد رد على الله تعالى علمه لأنه لا يقوم الأنبياء والرسل والمحدثون إلا أن يكون عليهم حجة بما يأتيهم في تلك الليلة مع الحجة التي يأتيهم مع جبرئيل عليه السلام.

قال: قلت: والمحدثون أيضاً يأتيهم جبرئيل أوغيره من الملائكة؟ قال: أما الأنبياء والرسل فلا شك في ذلك، ولابد لمن سواهم من أول يوم خلقت فيه الأرض إلى آخر فناء الدنيا من أن يكون على أهل الأرض حجة ينزل ذلك الأمر في تلك الليلة إلى من أحب من عباده وهو الحجة وأيم الله لقد نزل الملائكة والروح بالأمر في ليلة القدر على آدم عليه السلام.

وأيم الله ماعاش آدم إلا وله وصي [1]، و كل من بعد آدم من الأنبياء قد أتاه الأمر فيها و وصفه لوصيه [2] من بعده، و أيم الله إنه كان ليؤمر النبي فيما يأتيه من الأمر في تلك الليلة من آدم إلى محمد صلى الله عليه وآله أن أوص إلى فلان، و لقد قال الله تعالى في كتابه لولاة الأمر من بعد محمد صلى الله عليه وآله خاصة: « و عدالله الذين آمنوامنكم و عملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم » إلى قوله: « هم الفاسقون » [3] يقول: أستخلفكم لعلمي ودبني وعبادتي بعدنبيكم كما استخلفت وصاة آدم من بعده حتى يبعث النبي الذي يليه « يعبدونني لا يشركون بي شيئاً » يقول:

---

(١) في المصدر: الاواوصي.

(٢) في الكافي: ووضع لوصيه.

(٣) النور: ٥٥.

يعبدوني بإيمان أن لانبيّ بعد محمد ﷺ ، فمن قال غير ذلك فأولئك هم الفاسقون فقد مكّن ولاة الأمر بعد محمد بالعلم و نحن هم ، فاسألونا فإن صدقناكم فأقرّوا وما أنتم بفاعلين .

أمّا علمنا فظاهر ، وأمّا إبّان أجلنا الّذي يظهر فيه الدّين منّا حتّى لايكون بين النّاس اختلاف فإنّ له أجلاً من مرّ اللّيالي والأيّام إذا أتى ظهر الدّين و كان الأمر واحداً ، و أيم الله لقد قضي الأمر أن لايكون بين المؤمنين اختلاف ، و لذلك جعلهم الله شهداء على الناس ، ليشهد محمد ﷺ علينا ، ولنشهد نحن على شيعتنا ، ولتشهد شيعتنا على النّاس ، أبى الله أن يكون في حكمه اختلاف ، أو بين أهل علمه تناقض .

ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام : ففضل إيمان المؤمن بحمله إيّانا أنزلناه و بتفسيرها على من ليس مثله في الإيمان بها كفضل الإنسان على البهائم ، وإنّ الله تعالى ليدفع بالمؤمنين بها عن الجاحدين لها في الدّنيا لكمال عذاب الآخرة لمن علم أنّه لايتوب منهم مايدفع بالمجاهدين عن القاعدين ، و لا أعلم في هذا الزّمان جهاداً إلّا الحجّ و العمرة و الجوار .[1]

٦٢ ـ كا : محمد بن أبي عبدالله و محمد بن الحسن عن سهل بن زياد و محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعاً عن الحسن بن العبّاس بن الجريش[2] عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : بينا أبي عليه السلام يطوف بالكعبة إذا رجل معتجر قد قبض له فقطع عليه أسبوعه حتّى أدخله إلى دار جنب الصفا ، فأرسل إليّ فكنّا ثلاثة ، فقال : مرحبا يا بن رسول الله ، ثمّ وضع يده على رأسي و قال : بارك الله فيك يا أمين الله بعد آبائه ، يابا جعفر إن شئت فأخبرني ، و إن شئت فأخبرتك ، و إن شئت سلني ، و إن شئت سألتك ، وإن شئت فاصدقني ، و إن شئت صدقتك ، قال : كلّ ذلك أشاء .

قال : فإيّاك أن ينطق لسانك عند مسئلتي بأمر تضمر لي غيره ، قال : إنّما يفعل ذلك من في قلبه علمان يخالف أحدهما صاحبه ، وإنّ الله عزّ و جلّ أبى أن يكون له

(١) كنز الفوائد : ٣٩٥ و ٣٩٨ .

(٢) في المصدر : [الحريش] بالمهملة .

علم فيه اختلاف ، قال : هذه مسئلتي و قد فسّرت طرفاً منها ، أخبرني عن هذا العلم الذي ليس فيه اختلاف من يعلمه ؟ قال : أمّا جملة العلم فعندالله جلّ ذكره ، وأمّامالابدّ للعباد منه فعند الأوصياء .

قال : ففتح الرّجل عجرته [1] و استوى جالساً و تهلّل وجهه وقال : هذه أردت ولها أتيتُ ، زعمت أنّ علم مالا اختلاف فيه من العلم عند الأوصياء ، فكيف يعلمونه؟ قال : كما كان رسول الله ﷺ يعلمه إلّا أنّهم لايرون ما كان رسول الله ﷺ يرى لأنّه كان نبيّاً وهم محدّثون ، و إنّه كان ينهد إلى الله جلّ جلاله فيسمع الوحي و هم لايسمعون .

فقال : صدقت يابن رسول الله ،سآتيك بمسألة صعبة ، أخبرني عن هذاالعلم ماله لايظهر كما كان يظهر مع رسول الله ﷺ ؟

قال : فضحك أبي عليه السلام و قال : أبى الله أن يطلع على علمه إلّا ممتحناً للإيمان به ، كما قضى على رسول الله ﷺ أن يصبر على أذى قومه ولا يجاهدهم إلّا بأمره ، فكم من اكتتام قداكتتم به حتّى قيل له : « اصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين » [2] وأيم الله أن لوصدع قبل ذلك لكان آمناً ، ولكنّه إنّما نظر في الطاعة وخاف الخلاف ، فلذلك كفّ ، فوددت أنّ عينك تكون مع مهديّ هذه الأمّة و الملائكة بسيوف آل داود بين السماء والأرض تعذّب أرواح الكفرة من الأموات ، و تلحق بهم أرواح أشباههم من الأحياء ، ثمّ أخرج سيفاً ثمّ قال : ها إنّ هذا منها ، قال : فقال أبي : إي و الّذي اصطفى محمّداً على البشر.

قال : فردّ الرجل اعتجاره و قال : أنا إلياس ، ماسألتك عن أمرك وبي به جهالة غير أنّي أحببت أن يكون هذا الحديث قوّة لأصحابك ، و سأخبرك بآية أنت تعرفها إن خاصموابها فلجوا ، قال : فقال له أبي : إن شئت أخبرتك بها ، قال : قد شئت.

قال : إنّ شيعتنا إن قالوا لأهل الخلاف لنا : إنّ الله عزّوجلّ يقول لرسوله:

---

(١) عجيرته خ ل .

(٢) الحجر : ٩٤ .

« إنّا أنزلناه في ليلة القدر » إلى آخرها ، فهل كان رسول الله ﷺ يعلم من العلم شيئاً لا يعلمه في تلك الليلة ، أو يأتيه به جبرئيل عليه السلام في غيرها ؟ فإنّهم سيقولون : لا ، فقل لهم : فهل كان لما علم بدّ من أن يظهر ؟ فيقولون : لا ، فقل لهم : فهل كان فيما أظهر رسول الله ﷺ من علم الله عزّ ذكره اختلاف ؟

فإن قالوا : لا ، فقل لهم : فمن حكم بحكم الله فيه اختلاف فهل خالف رسول الله ﷺ ؟ فيقولون : نعم ، فإن قالوا : لا ، فقد نقضوا أوّل كلامهم ، فقل لهم : ما يعلم تأويله إلّا الله و الرّاسخون في العلم ، فإن قالوا : من الراسخون في العلم ؟ فقل : من لا يختلف في علمه ، فإن قالوا : فمن هو ذاك ؟ فقل كان رسول الله ﷺ صاحب ذلك فهل بلّغ أولا ؟

فإن قالوا : قد بلّغ ، فقل : فهل مات ﷺ والخليفة من بعده يعلم علماً ليس فيه اختلاف ؟ فإن قالوا : لا ، فقل : إنّ خليفة رسول الله ﷺ مؤيّد ، ولا يستخلف رسول الله ﷺ إلّا من يحكم بحكمه ، و إلّا من يكون مثله إلّا النبوّة [1] ، فإن كان رسول الله ﷺ لم يستخلف في علمه أحداً فقد ضيّع من في أصلاب الرجال ممّن يكون بعده .

فإن قالوا لك : فإنّ علم رسول الله ﷺ كان من القرآن ، فقل : « حم والكتاب المبين إنّا أنزلناه في ليلة مباركة » إلى قوله : « إنّا كنّا مرسلين » [2] فإن قالوا لك : لا يرسل الله عزّ وجلّ إلّا إلى نبيّ ، فقل : هذا الأمر الحكيم الّذي يفرق فيه ، هو من الملائكة والرّوح الّتي تنزل من سماء إلى سماء أو من سماء إلى الأرض [3] ؟

فإن قالوا : من سماء إلى سماء ، فليس في السّماء أحد يرجع من طاعة إلى معصية ، فإن قالوا : من سماء إلى أرض ، وأهل الأرض أحوج الخلق إلى ذلك ، فقل : فهل لهم بدّ من سيّد يتحاكمون إليه ؟

---

(١) اى الا فى النبوة .

(٢) الدخان : ١ ـ ٥ .

(٣) فى المصدر : من سماء الى ارض .

فإن قالوا : فإنّ الخليفة هو حكمهم ، فقل : «الله وليّ الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور» إلى قوله : «خالدون»[1] لعمري ما في الأرض ولا في السماء ولي لله عزّ ذكره إلّا وهو مؤيد ، ومن أيد لم يخط ، وما في الأرض عدو لله عزّ ذكره إلّا وهو مخذول ، ومن خذل لم يصب . كما أنّ الأمر لابدّ من تنزيله من السماء يحكم به أهل الأرض كذلك لابدّ من وال ، فإن قالوا : لانعرف هذا ، فقل لهم : قولوا ما أحببتم ، أبى الله بعد عن أن يترك العباد ولا حجّة عليهم .

قال أبو عبد الله عليه السلام : ثمّ وقف فقال : هيهنا يا بن رسول الله باب غامض ! أرأيت إن قالوا : حجّة الله القرآن ، قال : إذن أقول لهم : إنّ القرآن ليس بناطق يأمر و ينهى ، ولكن للقرآن أهل يأمرون و ينهون ، و أقول : قد عرضت لبعض أهل الأرض مصيبة ما هي في السنّة والحكم الذي ليس فيه اختلاف ، و ليست في القرآن أبى الله لعلمه بتلك الفتنة أن تظهر في الأرض وليس في حكمه رادّ لها و مفرّج عن أهلها .

فقال : هيهنا يفلجون[2] يا بن رسول الله ، أشهد أنّ الله عزّ ذكره قد علم بما يصيب الخلق من مصيبة في الأرض أو في أنفسهم من الدين أو غيره فوضع القرآن دليلاً

قال : فقال الرّجل : هل تدري يا بن رسول الله دليل ما هو ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : نعم فيه حلّ الحدود و تفسيرها عند الحكم ، فقد أبى[3] الله أن يصيب عبداً بمصيبة في دينه أو في نفسه أو ماله ليس في أرضه من حكم قاض بالصواب في تلك المصيبة .

قال : فقال الرّجل : أمّا في هذا الباب فقد فلجتم بحجّة إلّا أن يفتري خصمكم على الله ، فيقول : ليس لله جلّ ذكره حجّة ، ولكن أخبرني عن تفسير «لكيلا تأسوا

---

(١) البقرة : ٢٥٧ .

(٢) في المصدر : تفلجون .

(٣) في نسخة : فقال أبى الله .

على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم » قال : في أبي فلان و أصحابه ، واحدة مقدّمة و واحدة مؤخّرة ، لا تأسوا على ما فاتكم ممّا خصّ به عليّ عليه السلام ، ولا تفرحوا بما آتاكم من الفتنة الّتي عرضت لكم بعد رسول الله ، فقال الرّجل : أشهد أنّكم أصحاب الحكم الّذي لا اختلاف فيه ، ثمّ قام الرّجل و ذهب فلم أره[1] .

٦٥ ـ و عن أبي عبدالله عليه السلام قال : بينا أبي عليه السلام جالس وعنده نفر إذا استضحك حتّى اغرورقت عيناه دموعاً ، ثمّ قال : هل تدرون ما أضحكني ؟ قال : فقالوا : لا ، قال : زعم ابن عبّاس أنّه من الّذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا ، فقلت له : هل رأيت الملائكة يا ابن عبّاس تخبرك بولايتها لك في الدّنيا والآخرة مع الأمن من الخوف و الحزن ؟ قال : فقال : إنّ الله تبارك و تعالى يقول : « إنّما المؤمنون إخوة[2] » وقد دخل في هذا جميع الأمة فاستضحكت .

ثمّ قلت : صدقت يا بن عبّاس ، أنشدك الله هل في حكم الله جلّ ذكره اختلاف ؟ قال : فقال : لا ، فقلت : ما ترى في رجل ضرب رجلاً أصابعه بالسيف حتّى سقطت ، ثمّ ذهب وأتى رجل آخر فأطار كفّه فأتي به إليك وأنت قاض كيف أنت صانع به ، قال : أقول لهذا القاطع : أعطه دية كفّه وأقول لهذا المقطوع : صالحه على ماشئت ، و ابعث به إلى ذوي عدل .

قلت : جاء الاختلاف في حكم الله جلّ ذكره ، و نقضت القول الأوّل ، أبى الله عزّ ذكره أن يحدث في خلقه شيئا من الحدود فليس تفسيره في الأرض اقطع قاطع الكفّ أصلا ثمّ أعطه دية الأصابع ، هكذا حكم الله[3] ليلة ينزل فيها أمره ، إن جحدتها بعدما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله فأدخلك الله النّار كما أعمى بصرك يوم جحدتها عليّ بن أبي طالب قال : فلذلك عمي بصري ، قال : و ما علمك بذلك فوالله إن عمي بصره[4]

---

(١) اصول الكافي ١ : ٢٤٢ و ٢٤٧ .

(٢) الظاهر انه استدل بها على اشتراك المؤمنين في جميع الصفات والكمالات فيمكنهم ان يشتركوا ويكونوا من الذين قالوا : ربنا الله ، فلا يكون عليهم خوف ولا هم يحزنون .

(٣) في نسخة : هذا حكم الله .

(٤) في نسخة : بصرى ،

إلّا من صفقة جناح الملك .

قال : «فاستضحكت ثمّ تركته يومه ذلك لسخافة عقله ، ثمّ لقيته فقلت : يا ابن عبّاس ما تكلّمت بصدق مثل أمس قال لك عليّ بن أبي طالب : إنّ ليلة القدر في كلّ سنة ، و إنّه ينزل في تلك اللّيلة أمر السنة[1] ، و إنّ لذلك الأمر ولاة بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله فقلتَ من هم ؟ فقال : أنا و أحد عشر من صلبي أئمّة محدّثون ، فقلتَ : لا أراها كانت إلّا مع رسول الله ﷺ ، فتبدّا لك الملك الّذي يحدّثه فقال : كذبت ياعبدالله رأيت عيناي الّذي حدّثك به عليٌّ ولم ترء عيناه ولكن وعى قلبه ووقر في سمعه ، ثمّ صفقك بجناحيه فعميت .

قال : فقال ابن عبّاس : ما اختلفنا في شيء فحكمه إلى الله ، فقلت له : فهل حكم الله في حكم من حكمه بأمرين ؟ قال : لا ، فقلت : ههنا هلكت وأهلكت[2] .

٣٦ ـ وبهذا الإسناد عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال الله عزّ وجلّ في ليلة القدر «فيها يفرق كلّ أمر حكيم »[3] يقول : ينزل فيها كلّ أمر حكيم ، و المحكم ليس بشيئين إنّما هو شيء واحد ، فمن حكم بما ليس فيه اختلاف فحكمه من حكم الله عزّ وجلّ ، ومن حكم بأمر فيه اختلاف فرأى أنّه مصيب فقد حكم بحكم الطاغوت إنّه لينزل في ليلة القدر إلى وليّ الأمر تفسير الأمور سنة سنة يؤمر فيها في أمر نفسه بكذا وكذا . وفي أمر الناس بكذا وكذا ، وإنّه ليحدث لوليّ الأمر سوى ذلك كلّ يوم علم الله عزّ ذكره الخاصّ والمكنون العجيب المخزون مثل ماينزل في تلك اللّيلة من الأمر ثمّ قرأ : « ولو أنّ ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمدّه من بعده سبعة أبحر مانفدت كلمات الله إنّ الله عزيز حكيم »[4] .

---

(١) في نسخة : امر تلك السنة .

(٢) اصول الكافي ١ : ٢٤٧ و ٢٤٨ .

(٣) الدخان : ٣ .

(٤) اصول الكافي ١ : ٢٤٨ والاية الاخيرة في لقمان : ٢٧ .

٦٧ ـ وبهذا الإسناد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول : « إنّا أنزلناه في ليلة القدر » صدق الله عزّ وجلّ أنزل الله القرآن في ليلة القدر « وما أدراك ما ليلة القدر » قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا أدري ، قال الله عزّ و جلّ : ليلة القدر خير من ألف شهر ليس فيها ليلة القدر ، قال لرسول الله صلى الله عليه وآله : وهل تدري لم هي خير من ألف شهر ؟ قال : لا ، قال : لأنّها تنزل فيها الملائكة و الرّوح باذن ربّهم من كلّ أمر ، وإذا أذن الله عزّ و جلّ بشيء فقد رضيه « سلام هي حتّى مطلع الفجر » يقول : يسلّم عليك يا محمّد ملائكتي و روحي بسلامي من أوّل ما يهبطون إلى مطلع الفجر .

ثمّ قال في بعض كتابه : « واتّقوا فتنة لا تصيبنّ الّذين ظلموا منكم خاصّة »[1] في إنّا أنزلناه في ليلة القدر ، و قال في بعض كتابه : « و ما محمّد إلّا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم و من ينقلب على عقبيه فلن يضرّ الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين »[2] .

يقول في الآية الأولى : إنّ محمّداً حين يموت ، يقول أهل الخلاف لأمر الله عزّ وجلّ : مضت ليلة القدر مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، فهذه فتنة أصابتهم خاصّة ، وبها ارتدّوا على أعقابهم ، لأنّهم إن قالوا : لم يذهب[3] فلابدّ أن يكون لله عزّ وجلّ فيها أمر و إذا أقرّوا بالأمر لم يكن له من صاحب بدّ[4] .

٦٨ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان عليّ عليه السلام كثيرا ما يقول : ما اجتمع التيميّ والعدويّ وساق الحديث نحو ما مرّ إلى قوله : إلّا الحجّ و العمرة والجوار .

قال : و قال رجل لأبي جعفر عليه السلام : يا ابن رسول الله لا تغضب عليّ ! قال :

---

(١) الانفال : ٢٥ .

(٢) آل عمران : ١٤٤ .

(٣) في المصدر : لم تذهب .

(٤) اصول الكافي ١ : ٢٤٨ و ٢٤٩ .

لماذا ؟ قال : لما أريد أن أسألك عنه ، قال : قل ، قال : و لاتغضب ، قال : و لا أغضب قال : أرأيت قولك في ليلة القدر : وتنزل الملائكة والروح فيها إلى الأوصياء، يأتونهم بأمر لم يكن رسول الله ﷺ قد علمه . أو يأتونهم بأمر كان رسول الله ﷺ يعلمه ؟ وقد علمت أن رسول الله ﷺ مات وليس من علمه شيء إلا وعلي عليه السلام له واع.

قال أبو جعفر عليه السلام : مالي و لك أيتها الرجل ؟ و من أدخلك علي ؟ قال : أدخلني القضاء لطلب الدين ، قال : فافهم ماأقول لك ، إن رسول الله ﷺ لما أسري به لم يهبط حتى أعلمه الله جل ذكره علم ما قد كان وما سيكون ، وكان كثير من علمه ذلك جملاً يأتي تفسيرها في ليلة القدر ، و كذلك كان علي بن أبي طالب عليه السلام قدعلم جمل العلم ، ويأتي تفسيره في ليالي القدر كما كان مع رسول الله ﷺ

قال السائل : أوما كان في الجمل تفسير ؟ قال : بلى ، ولكنه إنما يأتي بالأمر من الله تبارك و تعالى في ليالي القدر إلى النبي ﷺ و إلى الأوصياء : افعل كذا و كذا لأمر [1] قد كانوا علموه ، أمرواكيف يعملون فيه ، قلت : فسر لي هذا ، قال : لم يمت رسول الله ﷺ إلا حافظاً لجملة العلم و تفسيره ، قلت : فالذي كان يأتيه في ليالي القدر علم ماهو ؟ قال : الأمر واليسر فيما كان قد علم .

قال السائل : فما يحدث لهم في ليالي القدر علم سوى ما علموا ؟ قال : هذا ممّا أمروا بكتمانه ولا يعلم تفسير ماسألت عنه إلا الله عز و جل ، قال السائل : فهل يعلم الأوصياء مالم يعلم الأنبياء ؟ [2] قال : لا ، وكيف يعلم وصي غير علم ما أوصى إليه ؟ قال السائل : فهل يسعنا أن نقول : إن أحداً من الأوصياء يعلم مالا يعلم الآخر ؟ قال: لا ، لم يمت نبي إلا وعلمه في جوف وصيه ، وإنما تنزل الملائكة والروح في ليلة القدر بالحكم الذي يحكم به بين العباد .

قال السائل : و ما كانوا علموا ذلك الحكم ؟ قال : بلى قد علموه ، و لكنهم

---

(١) الامر . خ ل .

(٢) في المصدر : مالا يعلم الانبياء ؟

لايستطيعون إمضاء شيء منه حتّى يؤمروا في ليالي القدر كيف يصنعون إلى السّنة المقبلة قال السائل : يا أبا جعفر لا أستطيع إنكار هذا . قال أبو جعفر عليه السلام : من أنكره فليس منّا .

قال السائل : يابا جعفر أرأيت النبيّ صلى الله عليه وآله هل كان يأتيه في ليالي القدر شيء لم يكن علمه ؟ قال : لايحلّ لك أن تسألني [1] عن هذا ، أمّا علم ما كان وما يكون فليس يموت نبيّ و لاوصيّ إلّا و الوصيّ الّذي بعده يعلمه ، أمّا هذا العلم الّذي تسأل عنه فإنّ الله عزّ وعلا أبى أن يطلع الأوصياء عليه إلّا أنفسهم .

قال السائل : يابن رسول الله كيف أعرف أنّ ليلة القدر تكون في كلّ سنة ؟ قال : إذا أتى شهر رمضان فاقرأ سورة الدخان في كلّ ليلة مائة مرّة ، فإذا أتت ليلة ثلاث و عشرين فإنّك ناظر إلى تصديق الّذي سألت عنه [2] .

و قال : قال أبو جعفر عليه السلام : لما يزور [3] من بعثه الله عزّ وجلّ للشقاء على أهل الضلالة من أجناد الشياطين وأرواحهم أكثر ممّا أن يزور [4] خليفة الله الّذي بعثه للعدل و الصواب من الملائكة ، قيل : يابا جعفر و كيف يكون شيء أكثر من الملائكة ؟ قال : كما شاء الله عزّ وجلّ .

قال السائل : يابا جعفر إنّي لو حدّثت بعض الشيعة بهذا الحديث لأنكروه ، قال : كيف ينكرونه ؟ قال : يقولون : إنّ الملائكة عليهم السلام أكثر من الشياطين ، قال : صدقت افهم عنّي ما أقول ، إنّه ليس من يوم ولا ليلة إلّا و جميع الجنّ و الشياطين تزور أئمّة الضلالة و يزور إمام الهدى عددهم من الملائكة حتّى إذا أتت ليلة القدر فيهبط فيها من الملائكة إلى وليّ الأمر خلق الله ، أو قال : قبض الله عزّ وجلّ من الشياطين بعددهم ثمّ زاروا وليّ الضلالة فأتوه بالإفك و الكذب حتّى لعلّه يصبح فيقول : رأيت كذا

---

(١) في المصدر : أن تسأل .

(٢) اصول الكافي ١ : ٢٤٩ و ٢٥١ و ٢٥٢ .

(٣) في نسخة : [لماتزون] وهو الموجود في المصدر . وفي اخرى : ماتزور .

(٤) في نسخة : [مما تزون] و هو الموجود في المصدر .

و كذا ، فلوسأل ولي الأمر عن ذلك لقال : رأيت شيطاناً أخبرك بكذا و كذا حتى يفسر له تفسيرها [١] ويعلمه الضلالة التي هوعليها .

و أيم الله إن من صدق بليلة القدر لعلم [٢] أنها لنا خاصة لقول رسول الله ﷺ لعلي صلوات الله عليه حين دنا موته : « هذا وليكم من بعدي فان أطعتموه رشدتم » ولكن من لايؤمن بما في ليلة القدر منكر و من آمن بليلة القدر ممن على غير رأينا فإنه لا يسعه في الصدق إلا أن يقول : إنها لنا ، و من لم يقل فانه كاذب ، إن الله عز وجل أعظم من أن ينزل الأمر مع الروح والملائكة إلى كافر فاسق .

فإن قال : إنه ينزل إلى الخليفة الذي هو عليها فليس قولهم ذلك بشيء ، و إن قالوا : إنه ليس ينزل إلى أحد فلا يكون أن ينزل شيء إلى غيرشيء ، وإن قالوا و سيقولون : ليس هذا بشيء ، فقد ضلوا ضلالاً بعيداً [٣] .

بيان : الاعتجار : التنقب ببعض العمامة . و يقال : قبض الله فلاناً بفلان ، أي أي جآء به و أتاحه له . قوله : يا با جعفر ، أي ثم التفت إلى أبي و قال : يابا جعفر قوله : بأمر تضمر لي غيره ، أي لاتخبرني بشيء يكون في علمك شيء آخر يلزمك لأجله القول بخلاف ما أخبرت ، كما في أكثر علوم أهل الضلال ، فانه يلزمهم أشياء لايقولون بها ، أو المعنى أخبرني بعلم يقيني لا يكون عندك احتمال خلافه ، فقوله عليه السلام : علمان اي احتمالان متناقضان ، أو المراد به لا تكتم عني شيئا من الأسرار ، فقوله عليه السلام : إنما يفعل ذلك ، أي في غير مقام التقية ، و هو بعيد .

و يقال : تهلل وجهه أي استنار وظهرت عليه أمارات السرور . أن علم مالا اختلاف فيه : العلم مصدر مضاف إلى المفعول ، و من في قوله : من العلم : إما للبيان ، و العلم بمعنى المعلوم ، أو للتبعيض . قوله : كما كان رسول الله ﷺ يعلمه ، أي بعض علومهم

---

(١) تفسيراً . خ ل .

(٢) في المصدر : ليعلم .

(٣) اصول الكافي ١ : ٢٥٢ و ٢٥٣ .

كذلك . وقد إليه و عليه : قدم و ورد .

قوله عليه السلام : فضحك أبي ، لعلّ الضحك كان لهذا النوع من السؤال الذي ظاهره إرادة الامتحان تجاهلاً مع علمه بأنّه عارف بحاله ، أو لعدّ المسئلة صعبة وليست عنده عليه السلام كذلك و حاصل الجواب أنّ ظهور هذا العلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله دائماً في محلّ المنع فإنّه كان في سنين من أوّل بعثته مكتتما إلّا عن أهله لخوف عدم قبول الخلق منه حتّى أمر بإعلانه ، فكذلك الأئمّة عليهم السلام يكتمون عمّن لا يقبل منهم حتّى يؤمروا بإعلانه في زمن القائم عليه السلام .

و يقال : صدع بالحقّ ، أي تكلّم به جهاراً ، و أعرض عن المشركين ، أي لا تلتفت إلى ما يقولون من استهزاء و غيره ، في الطّاعة أي طاعة الأئمّة أو طاعة الله .

قوله : ثمّ أخرج ، أي إلياس عليه السلام ، سيفاً ثمّ قال : ها ، وهو حرف تنبيه ، أو بمعنى خذ ، إنّ هذا منها ، أي من تلك السيوف الشاهرة في زمانه عليه السلام ، لأنّ إلياس من أعوانه ، ولعلّ ردّ الاعتجار لأنّه مأمور بأن لا يراه أحد بعد المعرفة الظاهرة .

قوله : فوّة لأصحابك ، أي بعد أن تخبرهم بأنّك أو أولادك المعصومون . قوله : إن خاصموا بها ، أي أصحابك أهل الخلاف ، فلجوا ، أي ظفروا و غلبوا .

ثمّ اعلم أنّ حاصل هذا الاستدلال هو أنّه قد ثبت أنّ الله سبحانه أنزل القرآن في ليلة القدر على نبيّه صلى الله عليه وآله ، و أنّه كان ينزّل الملائكة و الروح فيها من كلّ أمر ببيان و تأويل سنة فسنة ، كما يدلّ عليه فعل المستقبل الدالّ على التجدّد الاستمراري

فنقول : هل كان لرسول الله طريق إلى العلم الّذي يحتاج إليه الأمّة سوى ما يأتيه من السّماء من عند الله سبحانه إمّا في ليلة القدر أو في غيرها أم لا ، والأوّل باطل لقوله تعالى : « إن هو إلّا وحي يوحى » [1] فثبت الثاني ، ثمّ نقول : فهل يجوز أن لا يظهر هذا العلم الّذي يحتاج إليه الأمّة أم لا بدّ من ظهوره لهم ؟ و الأوّل باطل لأنّه إنّما يوحى إليه ليبلّغ إليهم و يهديهم إلى الله عزّ و جلّ ، فثبت الثاني ، ثمّ نقول : فهل

(١) النجم : ٣ .

لذلك العلم النازل من السماء من عندالله إلى الرسول اختلاف بأن يحكم في أمر في زمان بحكم ، ثمّ يحكم في ذلك الأمر بعينه في ذلك الزمان بعينه بحكم آخر أم لا ؟ و الأوّل باطل ، لأنّ الحكم إنّما هومن عندالله عزّ وجلّ وهو متعال عن ذلك، كما قال تعالى : « ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً »[1] .

ثمّ نقول : فمن حكم بحكم فيه اختلاف كالاجتهادات المتناقضة هل وافق رسول الله ﷺ في فعله ذلك أم خالفه ؟ و الأوّل باطل ، لأنّه ﷺ لم يكن في حكمه اختلاف ، فثبت الثاني .

ثمّ نقول : فمن لم يكن في حكمه اختلاف فهل له طريق إلى ذلك الحكم من غير جهة الله : إمّا بغير واسطة أو بواسطة ، و من دون أن يعلم تأويل المتشابه الّذي بسببه يقع الاختلاف أم لا ؟ و الأوّل باطل ، فثبت الثاني ، ثمّ نقول : فهل يعلم تأويل المتشابه إلّا الله والرّاسخون في العلم : الّذين ليس في علمهم اختلاف أم لا ، و الأوّل باطل لقوله تعالى : « و ما يعلم تأويله إلّا الله و الراسخون في العلم »[2]

ثمّ نقول : فرسول الله الّذي هو من الرّاسخين هل مات و ذهب بعلمه ذلك ولم يبلّغ طريق علمه بالمتشابه إلى خليفته أم بلّغه ؟ و الأوّل باطل لأنّه لو فعل ذلك فقد ضيّع من في أصلاب الرجال ممّن يكون بعده ، فثبت الثاني .

ثمّ نقول : فهل خليفته من بعد كسائر آحاد النّاس يجوز عليه الخطاء والاختلاف في العلم أم هو مؤيّد من عندالله بحكم بحكم رسول الله ﷺ بأن يأتيه الملك فيحدّثه من غير وحي ورؤية أو مايجري مجرى ذلك ، وهو مثله إلّا في النبوّة ؟ والأوّل باطل لعدم إغنائه حينئذٍ ، لأنّ من يجوز عليه الاختلاف لا يؤمن عليه الاختلاف في الحكم ويلزم التضييع من ذلك أيضاً ، فثبت الثاني .

---

(١) النساء : ٨٢ .

(٢) العمران : ٩ .

فلا بدّ من خليفة بعد رسول الله ﷺ راسخ في العلم عالم بتأويل المتشابه، مؤيّد من عندالله، لايجوز عليه الخطاء ولا الاختلاف في العلم يكون حجّة على العباد و هو المطلوب، هذا إن جعلنا الكلّ دليلاً واحداً، ويحتمل أن يكون دلائل كماستشير إليه و لعلّه أظهر.

قوله عليه السلام: أو يأتيه، معطوف على «يعلمه» فينسحب عليه النفي، والمعنى هل له علم من غير تينك الجهتين كما عرفت. قوله: فقد نقضوا أوّل كلامهم حيث قالوا: لااختلاف فيما أظهر رسول الله من علم الله، فهذا يقتضي أن لايكون في علم من لايخالفه في العلم أيضاً اختلاف، و بهذا يتمّ دليل على وجود الامام، لأنّ من ليس في علمه اختلاف ليس إلّا المعصوم المؤيّد من عندالله تعالى.

قوله: فقل لهم مايعلم تأويله.. هذا إمّا دليل آخر سوى مناقضة كلامهم، على أنّهم خالفوا رسول الله، أوعلى أصل المدّعى، أي إثبات الامام.

قوله عليه السلام: فقل من لايختلف في علمه، لعلّه استدلّ عليه السلام على ذلك بمدلول لفظ الرسوخ، فإنّه بمعنى الثبوت، و المتزلزل في علمه المنتقل عنه إلى غيره ليس بثابت فيه.

قوله عليه السلام: فإن قالوا لك: إنّ علم رسول الله صلى الله عليه وآله كان من القرآن، لعلّ هذا إيراد على الحجّة، تقريره أنّ علم رسول الله صلى الله عليه وآله لعلّه كان من القرآن فقط وليس ممّا يتجدّد في ليلة القدر شيء، فأجاب عليه السلام بأنّ الله تعالى يقول: «فيها يفرق كلّ أمر حكيم»[1].

فهذه الآية تدلّ على تجدّد الفرق و الإرسال في تلك الليلة المباركة بانزال الملائكة و الرّوح فيها من السّماء إلى الأرض دائماً، ولابدّ من وجود من يرسل إليه الأمر دائماً.

ثمّ قوله: فإن قالوا لك. سؤال آخر، تقريره أنّه يلزم ممّاذكرتم جواز إرسال

---

(١) الدخان: ٤.

الملائكة إلى غير النبيّ ، مع أنّه لايجوز ذلك ، فأجاب عنه بالمعارضة بمدلول الآية التي لامردّ لها .

و قوله عليه السلام : و أهل الأرض ، جملة حاليّة ، قوله : فهل لهم بدٌ . لعلّه مؤيّد للدّليل السابق بأنّه كما أنّه لابدّ من مؤيّد ينزل إليه في ليلة القدر ، فكذلك لابدّ من سيّد يتحاكم العباد إليه ، فإنّ العقل يحكم بأنّ الفساد و النزاع بين الخلق لايرتفع إلّا به ، فهذا مؤيّد لنزول الملائكة والرّوح على رجل ليعلم مايفصل به بين العباد ويحتمل أن يكون استيناف دليل آخر على وجود الإمام .

فإن قالوا : فإنّ الخليفة الّتي في كلّ عصر هو حكمهم ، بالتّحريك ، فقل : إذا لم يكن الخليفة مؤيّداً معصوماً محفوظاً من الخطاء فكيف يخرجه الله ويخرج به عباده من الظّلمات إلى النور ؟ و قد قال سبحانه : «اللهُ وليّ الّذين آمنوا [1] » الآية .

و الحاصل أنّ من لم يكن عالماً بجميع الأحكام و كان ممّن يجوز عليه الخطاء فهو أيضاً محتاج إلى خليفة آخر لرفع جهله و النّزاع النّاشي بينه و بين غيره .

و أقول : يمكن أن يكون الاستدلال بالآية من جهة أنّه تعالى نسب إخراج المؤمنين من ظلمات الجهل والكفر إلى نور العلم إلى نفسه ، فلا بدّ من أن يكون من يهديهم منصوباً من قبل الله تعالى مؤيّداً من عنده ، والمنصوب من قبل النّاس طاغوت يخرجهم من النّور إلى الظّلمات ، لعمري ، بالفتح قسم بالحياة ، إلّاوهو مؤيّد، لقوله تعالى : « يخرجهم » [2] و لما مرّ أنّه لو لم يكن كذلك كان محتاجاً إلى إمام آخر كذلك ، لابدّ من والٍ : أي من يلي الأمر ويتلقّاه من الملائكة والروح .

فإن قالوا : لانعرف هذا ، أي الوالي ، أو الاستدلال المذكور نظير قوله تعالى : « قالوا ياشعيب مانفقه كثيراً ممّا تقول» [3] وقولوا ما أجبتم نظير قوله تعالى : « اعملوا ما شئتم [4] » وقوله : «تمتّعوا قليلاً » [5] قوله ثمّ وقف: أي ترك أبي الكلام فقال ، أي

(١ و ٢) البقرة : ٢٥٧ .

(٣) هود : ١٩ . (٤) فصلت : ٤٠ .

(٥) المرسلات ٤٦ .

إلياس عليه السلام أو ضمير «وقف» أيضاً لإلياس، أي قام تعظيماً.

باب غامض، أي شبيهة مشكلة استشكلها المخالفون لقول عمر «حسبنا كتاب الله» وقيل الغامض بمعنى السائر المشهور من قولهم: غمض في الأرض، أي ذهب وسار. إنّ القرآن ليس بناطق، أي ليس القرآن بحيث يفهم منه الأحكام كلّ من نظر فيه، فإنّ كثيراً من الأحكام ليست في ظاهر القرآن، وما فيه أيضاً تختلف فيه الأمّة وفي فهمه، فظهر أنّ القرآن إنّما يفهمه الامام. وهو دليل له على معرفة الأحكام. أو المراد أنّ القرآن لا يكفي لسياسة الأمّة، وإن سلّم أنّهم يفهمون معانيه بل لابدّ من آمر وناه وزاجر يحملهم على العمل بالقرآن ويكون معصوماً عاملاً بجميع ما فيه فقوله عليه السلام: وأقول: قد عرضت، مشيراً إلى ما ذكرنا أوّلاً دليل آخر، والحكم الّذي ليس فيه اختلاف ضروريات الدّين أو السنّة المتواترة أو ما أجمعت عليه الأمّة وليست في القرآن، أي في ظاهره الّذي يفهمه النّاس وإن كان في باطنه ما يفهمه الامام عليه السلام.

قوله ثمّ وقف أي أبوجعفر عليه السلام. فقال أي إلياس، قوله: أن تظهر أي الفتنة وهو مفعول «أبى» وقوله: وليس في حكمه، جملة حالية، والضمير في «حكمه» راجع إلى الله، قوله: «في الأرض» أي في غير أنفسهم كالمال أو في أنفسهم كالدّين أو القصاص إلّا أن يقتري خصمكم: أي يكابر بعد إتمام الحجّة معاندة أو مانعاً للّطف أو اشتراط التكليف بالعلم.

قوله: قال في أبي فلان وأصحابه، أقول: يحتمل وجوها:

الاول: ما خطر ببالي وهو أنّ الآية نزلت في أبي بكر وأصحابه، أي عمر وعثمان. والخطاب معهم، فقوله: «لكيلا تأسوا على ما فاتكم» أي لا تحزنوا على ما فاتكم من النّص والتعيين للخلافة والإمامة، وخصّ عليّ عليه السلام به حيث نصّ الرّسول صلى الله عليه وآله عليه بالخلافة، وحرمكم عنها، ولا تفرحوا بما آتاكم من الخلافة الظاهريّة بعد الرسول صلى الله عليه وآله، أي مكّنكم من غصبها من مستحقّها ولم يجبركم على ترك ذلك، واحد مقدمة، أي قوله: «لا تأسوا» إشارة إلى قضية متقدّمة، وهي النصّ

بالخلافة في حياة الرسول عليه السلام ، و واحدة مؤخرة ، أي قوله : « ولا تفرحوا » إشارة إلى واقعة مؤخّرة وهي غصب الخلافة بعد الرّسول صلى الله عليه وآله .

ولا يخفى شدّة انطباق هذا التأويل على الآية حيث قال : « ماأصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلّا في كتاب من قبل أن نبرأها »[1] أي مايحدث مصيبة وقضيّة في الأرض وفي أنفسكم إلّا وقدكتبناها ، والحكم المتعلّق بها في كتاب من قبل أن نخلق المصيبة أو الأنفس ، لكيلا تأسوا على مافاتكم من الخلافة و تعلموا أنّ الخلافة لايستحقّها إلّا من ينزّل عليه الملائكة والرّوح بالوقايع والأحكام المكتوبة فيذلك الكتاب ، ولاتفرحوا بما تيسّر لكممن الخلافة وتعلموا أنّكم لاتستحقّونهوأنّه غصب وسيصيبكم وباله .

فظهر أنّ ما ذكره الباقر عليه السلام قبل ذلك السؤال أيضاً كان إشارة إلى تأويل صدر تلك الآية ، فلذا سأل الياس عليه السلام عن تتمّة الآية ، و يحتمل وجهاً آخر مع قطع النّظر عمّا أشار عليه السلام إليه أوّلاً بأنّا قدّرنا المصائب الواردة على الأنفس قبل خلقها وقدّرنا الثواب على من وقعت عليه والعقاب علىمن تسبّب لها لكيلا تأسواعلى ما فاتكموتعلموا أنّها لمتكنمقدّرة لكم ، فلذا لم يعطكمالرسول صلى الله عليه وآله ، ولاتفرحوا بما آتاكم للعقاب المترتّب عليه .

الثاني : ما أفاده الوالد العلّامة قدّس الله روحه ، و هو أنّ السؤال عن هذه الآية لبيان أنّه لا يعلم علم القرآن غير الحكم ، إذ كلّ من يسمع تلك الآية يتبادر إلى ذهنه أنّ الخطابين لواحد لاجتماعهما في محلّ واحد والحال أنّ الخطاب فيقوله: « لكيلا تأسوا » لعليّ عليه السلام لمافاته من الخلافة . و في قوله « ولا تفرحوا » لأبي بكر و أصحابهلما غصبوا من الخلافة ، فقوله : واحدةمقدّمة وواحدة مؤخّرة لبيان اتّصالهما و انتظامهما في آية واحدة ، فلذا قال الرّجل : أشهد أنّكم أصحاب الحكم الّذي لا اختلاف فيه حيث تعلمون بطون الآيات و تأويلاتها و أسرارها .

الثالث : ما ذكره المولى محمد أمين الاسترابادي رحمه الله حيث قال : « لاتأسوا »

---

(١) الحديد : ٢٢ .

خطاب مع أهل البيت عليهم السلام ، أي لاتحزنوا على مصيبتكم الّذي فات عنكم «ولاتفرحوا» خطاب مع المخالفين، أي لاتفرحوا بالخلافة الّتي أعطاكم الله إيّاها بسبب سوء اختياركم وإحدى الآيتين مقدّمة و الأخرى مؤخّرة ، فاجتمعنا في مكان واحد في تأليف عثمان .

الرابع : ما قيل : إنّ قوله : « لكيلا تأسوا على ما فاتكم » خطاب للشيعة حيث فاتهم خلافة عليّ عليه السلام .

« ولا تفرحوا بما آتاكم» خطاب لمخالفيهم حيث أصابتهم الخلافة المغصوبة ، و إحدى الغصّتين مقدّمة على الأخرى .

أقول : إذا تأمّلت في تلك الوجوه لا يخفى عليك حسن ما ذكرنا أوّلا و شدّة انطباقه على الآية والخبر أوّلاً و آخراً ، والله يعلم حقائق أخبار حججه عليهم السلام .

قوله عليه السلام : إذا استضحك ، كأنّه مبالغة في الضحك ، و يقال : اغرورقت عيناه أي دمعتا كأنّهما غرقتا في دمعهما .

قوله عليه السلام : هل رأيت الملائكة ، إشارة إلى تتمّة الآية إذ هي هكذا : « إنّ الّذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا تتنزّل عليهم الملائكة أن لاتخافوا ولا تحزنوا و أبشروا بالجنّة الّتي كنتم توعدون» فيظهر منه أنّه عليه السلام فسّر الآية بأنّ هذا الخطاب من الملائكة سيكون في الدّنيا بحيث يسمعون كلامهم ، و ذهب جماعة إلى أنّ الخطاب في الدّنيا و هم لايسمعون ، أوعندالموت و هم يسمعون ، وما ذكره عليه السلام ألصق بالآية فالمراد بالاستقامة الاستقامة على الحقّ في جميع الأقوال والأفعال وهو ملزوم العصمة.

قوله عليه السلام : صدقت ، أي في قولك : إنّما المؤمنون إخوة ، لكن لا ينفعك إذ الأخوّة لايستلزم الاشتراك في جميع الكمالات،أو قال ذلك على سبيل المماشاة والتسليم أو على التهكّم ، و إنّما ضحك عليه السلام لوهن كلامه و عدم استقامته .

قوله عليه السلام : و ابعث به إلى ذوي عدل ، لعلّ ذلك للأرش ، و قد قال ابن إدريس وبعض أصحابنا فيه بالأرش و الاختلاف الّذي ألزمه عليه السلام عليه إمّا بين قوله : صالحه ، و قوله : و ابعث ، لتنافيهما ، أوبينهما و بين قوله : أعطه دية كفّه ، أولاختلاف تقويم المقوّمين ، فلايبتني عليه حكم الله و فيه شيء ، أوالمراد بالاختلاف

الحكم بالظن الذي يزول بظن آخر كعامر .

قوله : اقطع قاطع الكف ، عمل به أكثر أصحابنا و إن ضعف الخبر عندهم .

قوله : فلذلك عمي بصري ، هذا اعتراف منه كما يدل عليه ماسيأتي ، لاستفهام إنكار كما يترآى من ظاهره ، ثم بعد اعترافه قال له عليه السلام : و ماعلمك بذلك ؟ و قوله : فوالله ، من كلام الباقر عليه السلام ، و قائل : « فاستضحك » أيضاً الباقر عليه السلام ، و قوله : ماتكلمت بصدق ، إشارة إلى اعترافه .

ثم لما استبعد ابن عباس في اليوم السابق علمه عليه السلام بتلك الواقعة ذكر عليه السلام تفصيلها بقوله : قال لك علي بن أبي طالب ، ليظهر لابن عباس علمه بتفاصيل تلك الواقعة ، قوله : تتبدأ لك الملك ، يمكن أن يكون المراد ظهور كلامه له ، و على التقديرين لعله باعجاز أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال أي الملك : رأت عيناي ماحدثك به علي عليه السلام من نزول الملائكة ، لأني من جملة الملائكة النازلين عليه ، و لم تره عينا علي لأنه محدث ولايرى الملك في وقت إلقاء الحكم .

و قر في سمعه كوعد ، أي سكن و ثبت ، ثم صفقك أي الملك و هو كلام الباقر عليه السلام ، و الصفقة : الضربة يسمع لهاصوت . قوله : ما اختلفنا في شيء ، لعل غرضه أن الله يعلم المحق منا و المبطل ، تعريضاً بأنه محق ، أو غرضه الرجوع إلى القرآن في الأحكام ، فأجاب عليه السلام بأنه لاينفع لرفع الاختلاف ، و كان هذه المناظرة بين الباقر عليه السلام وابن عباس في صغره و في حياة أبيه عليهما السلام إذ ولادته عليه السلام كانت في سنة سبع وخمسين ، ووفاة ابن عباس سنة ثمان وستين ، ووفاة سيد الساجدين عليه السلام سنة خمس و تسعين .

قوله عليه السلام : و المحكم ليس بشيئين ، الحكيم فعيل بمعنى مفعول ، أي المعلوم اليقيني ، من حكمه كنصره : إذا أتقنه كأحكمه و المراد بشيئين أمران متنافيان [1] كما يكون في المظنونات ، و المراد بالعلم الخاص العلوم اللدنية [2] من المعارف

(١) في النسخة المصححة : امران متباينان .

(٢) في النسخة المصححة : من العلوم الدينية .

الالهية ، و بالمكنون العجيب المغيبات البدائيّة ، أسرار القضاء و القدر كما سيأتي إنشاء الله .

قوله : فقد رضيه ، إمّا تفسير للاذن بالرضا ، أو هو لبيان أنّ من ينزلون عليه هو مرضيّ لله ، يسلّم عليك ، التخصيص على المثال ، أولأنّه كان مصداقه في زمان نزول الآية .

قوله عليه السلام : فهذه فتنة ، أقول : في الآية قراءتان : إحداهما « لاتصيبنّ » وهي المشهورة، والاخرى «لتصيبنّ» باللام المفتوحة،و قال الطبرسيّ هي قراءة أمير المؤمنين عليه السلام و زيد بن ثابت و أبوجعفر الباقر عليه السلام وغيرهم[1] فعلى الأوّل قيل : إنّه جواب الأمر على معنى إن أصابتكم لاتصيب الظالمين منكم خاصّة ، و قيل :صفة لفتنة و «لا» للنّفي أو للنّهي على إرادة القول ، و قيل : جواب قسم محذوف ، و قيل إنّه نهي بعد الأمر باتّقاء الذّنب عن التعرّض للظلم ، فإنّ وباله يصيب الظالم خاصّة و قيل كلمة «لا» زائدة ،و قيل إنّ أصلها «لتصيبنّ» فزيد الألف للإشباع،وعلى القراءة الثانية جواب القسم .

فما ذكره عليه السلام شديد الانطباق على القراءة الثانية ، و كذا ينطبق على بعض محتملات القراءةالأولى ككونه نهياً أو «لا» زائدة أومشبعة، وأمّا على سائر المحتملات فيمكن أن يقال إنّه لماظهر من الآية انقسام الفتنة إلى مايصيب الظالمين خاصّة و ما يعمّهم و غيرهم فسّر عليه السلام الأولى بما أصاب الثلاثة الغاصبين للخلافة و أتباعهم الّذين أنكروا كون ليلة القدر بعد الرسول صلى الله عليه وآله و وجود إمام بعده تنزّل الملائكة و الروح على أحد بعده .

و أيّده بآية اُخرى نزلت في الذين فرّوا يوم اُحد مرتدّين على أعقابهم ، وهم الذين غصبوا الخلافة بعده و أنكروا الامامة جهاراً ، و أمّا الفتنة العامّة فهي الّتي شملت عامّة الخلق من اشتباه الأمر عليهم و تمسّكهم بالبيعة الباطلة والاجماع المفترى

(١) مجمع البيان ٣ : ٥٣٢ .

و التحذير إنما هو عن هذه الفتنة .

قوله عليه السلام [1] : و إنها لسيدة دينكم ، أي الحجة القوية التي ترجعون إليها في أمر دينكم و إنها لغاية علمنا ، أي دالة على غاية علمنا ، قوله : فإنها ، أي الآيات لولاة الأمر أي الأئمة عليهم السلام و في شأنهم ، و الا نزال إنما هو عليهم بعده و الإنذار بهم .

ثم استشهد عليه السلام بقوله : « و إن من أمة » حيث يدل على وجود المنذر في كل عصر من الماضين فكيف لا يكون في الأعصار بعده نذير ؟ و النبي صلى الله عليه وآله لم يكف لا نذار من بعده بدون نائب يبلغ عنه ، كما أنه في زمانه صلى الله عليه وآله بعث قوماً لا نذار من بعد عنه ، و الفرق بين بعثته في حال الحياة والمنذر بعد الوفاة أن في الأول لم يشترط العصمة بخلاف الثاني ، لأنه إن ظهر منهم فسق في حياته كان يمكنه عزلهم ، بخلاف ما بعد الوفاة .

قوله : من البعثة ، هي بالتحريك ، أي المبعوثين . وإبان الشيء بكسر الهمزة و تشديد الباء حينه أو أوله . قوله فقد رد على الله عز وجل علمه ، أي معلومه ، و هو ما يعلمه من نزول العلوم فيها على الأوصياء ، أو علمه الذي أهبطه على أوليائه ، لأن علم الله في الأمور المتجددة في كل سنة لابد أن ينزل في ليلة القدر إلى الأرض ليكون حجة على الأنبياء و المحدثين لنبوتهم وولايتهم فالراد لليلة القدر هو الراد على الله علمه الجاحد أن يكون علمه في الأرض .

قوله عليه السلام : فلا شك ، أي في نزول جبرئيل عليهم ، و إنما أبهم عليه السلام الأمر في الأوصياء إما للتقية أو لقصور عقل السائل ، لئلا يتوهم النبوة فيهم . قوله : و وصفه أي وصف الأمر لوصيه . و في نسخ الكافي : « و وضع » على بناء المعلوم أو المجهول ، أي وضع الله و قرر نزول الأمر لوصيه ، و ربما يقرأ : « و وضعٌ » بالتنوين عوضاً عن المضاف إليه عطفاً على الأمر . قوله عليه السلام : أستخلفكم بصيغة المتكلم بعلمي أي لحفظه .

---

(١) في الحديث المتقدم تحت رقم : ٢٢ .

قوله عليه السلام : يعبدونني بايمان ، كأنّه عليه السلام فسّر الشرك باعتقاد النبوّة في الخليفة ، فمن قال غير ذلك هذا تفسير لقوله : « ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون » يعني و من كفر بهذا الوعد بأن قال : مثل هذا الخليفة لا يكون إلّا نبيّاً ، ولا نبيّ بعد محمّد فالوعد غير صادق ، أو كفر بالموعود بأن قال إذا ظهر أمره : هذا نبيّ ، أو قال: ليس بخليفة لانكار العامّة المرتبة المتوسّطة بين النبوّة و آحاد الرعيّة .

فقد مكّن ، إشارة إلى قوله : « ليمكّنن لهم » فهذا يشمل جميعهم ، و قوله : « وليبدلنّهم » إشارة إلى غلبتهم في زمان القائم عليه السلام . فظاهر ، أي في كلّ زمان ، و أمّا إبّان أجلنا ، أي تبديل الأمن بالخوف .

قوله : وكان الأمر ، أي الدّين واحداً لا اختلاف فيه . قوله عليه السلام : و لذلك أي لعدم الاختلاف جعلهم شهداء لأنّ شهادة بعضهم على بعض بالحقّيّة لايكون إلّا مع التوافق ، وكذا على غيرهم لايتأتّى إلّا مع ذلك إذ الاختلاف في الشهادة موجب لردّ الحكم ، ويحتمل أن يكون المراد بالمؤمنين الأئمّة عليهم السلام ، أي حكم الله حكماً حتماً أن لا يكون بين أئمّة المسلمين اختلاف ، و أن يكونوا مؤيّدين من عنده تعالى ولكونهم كذلك جعلهم شهداء على النّاس ، قوله : لمن علم ، أي كون الدفع لكمال عذاب الآخرة وشدّته ، إنّما هو لمن علم أنّه لايتوب ، وأمّا من علم أنّه يتوب فإنّما يدفع عنه لعلمه بأنّه يتوب . قوله [1] عليه السلام : و الجوار ، أي المحافظة على الذمة والأمان ، أو رعاية حقّ المجاورين في المنزل ، أو مطلق المجاورين والمعاشرين والتقيّة منهم وحسن المعاشرة معهم ، والصبر على أذاهم .

قوله عليه السلام : الأمر واليسر ، لعلّ المراد أنّه كان يعلم العلوم على الوجه الكلّيّ الّذي يمكنه استنباط الجزئيّات منه ، وإنّما يأتيه في ليلة القدر تفصيل أفراد تلك الكلّيات لمزيد التوضيح و لتسهيل الأمر عليه في استعلام الجزئيات ، ثمّ ذكر عليه السلام بعد ذلك فائدة اُخرى لنزول ليلة القدر وهي أنّ إخبار مايلزمهم إخبارهم وإمضاء ماأُمروا به من التكاليف موقوف على تكرير الاعلام في ليلة القدر ، ويحتمل أن يكون المراد

---

(١) في الحديث المتقدم تحت رقم : ٦٨ .

بالجمل ما يقبل البداء من الأمور ، وبالتفسير و التفصيل تعيين ماهو محتوم وما يقبل البداء كما يظهر من سائر الأخبار ، ولمّا كان علم البداء غامضاً وفهمه مشكلاً أبهم عليهم السلام على السائل ولم يوضحه له . فقوله : هذا ممّا أمروا بكتمان أمر البداء من غير أهله لقصور فهمهم ، أو أنّهم قبل أن يعيّن لهم الأمور البدائيّة و المحتومة لا يجوز لهم الإخبار بها ، ولذا قال أمير المؤمنين عليه السلام : «لولا آية في كتاب الله لأخبرت بما يكون إلى يوم القيامة » .

فقوله : لا يعلم تفسيرها سألت أي لا يعلم ما يكون محتوماً وما ليس بمحتوم في السنة قبل نزول الملائكة والرّوح إلّا الله ، وأمّا قوله عليه السلام : لا يحلّ لك ، فهو إمّا لقصوره عن فهم معنى البداء ، أولأنّ توضيح ما ينزل في ليلة القدر والعلم بخصوصيّاته ممّا لا يمكن لسائر النّاس غير الأوصياء عليهم السلام الاحاطة به ، ويؤيّد هذا قوله : فإنّ الله عزّ وجلّ أبى ، وعلى الأوّل يمكن تعميم الأمر على وجه يشمل خواصّ أصحابهم وأصحاب أسرارهم مجازاً والحاصل أنّ توضيح أمر البداء وتفصيله لأكثر الخلق ينافي حكمة البداء وتعيينه ، إذ هذه الحكمة لا تحصل لهم إلّا بجهلهم بأصله ليصير سبباً لإتيانهم بالخيرات وتركهم الشرور ، كما أومأنا إليه في باب البداء أو بالعلم بكنه حقيقة ذلك وهذا العلم لا يتيسّر لعامّة الخلق ، ولذا منعوا النّاس عن تعلّم علم النجوم والتفكّر في مسائل القضاء والقدر ، وهذا بيّن لمن تأمّل فيه . وأيضاً الاحاطة بتفاصيل كيفيّات ما ينزل في ليلة القدر وكنه حقيقتها إنّما يتأتّى بعد الإحاطة بغرائب أحوالهم و شؤنهم وهذا ممّا تعجز عنه عقول عامّة الخلق ولو أحاطوا بشيء من ذلك لطاروا إلى درجة الغلوّ والارتفاع ولذا كانوا عليهم السلام يتّقون من شيعتهم أكثر من مخالفيهم ويخفون أحوالهم وأسرارهم منهم خوفاً من ذلك ، ولذا قالوا عليهم السلام : «إنّ علمنا صعبٌ مستصعبٌ لا يحتمله إلّا ملك مقرّبٌ أو نبي مرسل أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان » .

وفي بعض الأخبار : «لا يحتمله ملك مقرّب » كما مرّ وسيأتي

قوله : لما يزور كذا ينبغي ، وفي أكثر النسخ : «لما يرون» وهو تصحيف ، وكذا فيما سيأتي من قوله : «ممّا يزور خليفة الله» واللام موطّئة القسم ، والموصول مبتدء «وأكثر»

خبره ، وفي هذا السؤال والجواب أيضاً تشويش وإعضال ، ويمكن توجيههما بأن يكون مايزور أئمّة الضلال من الشياطين مع مايخلق الله منهم في ليلة القدر أكثر من الملائكة النازلين على الإمام ، وإن كان جميع الملائكة أكثر من الشياطين فيستقيم قوله عليه السلام : صدقت ، ويمكن حمل الكلام على جميع الملائكة ، وقوله : صدقت : على أنّ التصديق لقول الشيعة لا لقولهم ، وهذا أنسب بقوله : كما شاء الله ، لكنّه مخالف للأخبار الدالّة على أنّ الملائكة أكثر من سائر الخلق .

قوله : فلو سأل أي إمام الجور وليّ الأمر وهو المسؤل .

قوله : لقال أي وليّ الأمر . وقوله : رأيت على صيغة الخطاب ، قوله : الّذي هو عليها ، الظاهر أنّ المراد به خليفة الجور ، وضمير «عليها» راجع إلى الضلالة أو الخلافة ، وقيل : ضمير «عليها» راجع إلى خليفة الجور ، و المراد بالخليفة خليفة العدل ، ولا يخفى بُعده ، على الأوّل فالمراد بقوله : ليس بشيء أنّ بطلانه ظاهر لما تقدّم ، وعلى الثاني المراد به أنّه مخالف لمذهبهم ، وقوله : وسيقولون جملة حاليّة نظير قوله تعالى : « و إن لم تفعلوا ولن تفعلوا »[1] ليس هذا بشيء أي هذا الكلام الأخير أو سائر مامر مباهتة وعناداً ، وقيل : أي إن قالوا لا ينزل إلى أحد فسيقولون بعد التنبيه إنّه ليس بشيء ولا يخفى ما فيه .

أقول : وروى الشيخ شرف الدّين رحمه الله في كتاب تأويل الآيات الباهرة بإسناده عن محمّد بن جمهور عن صفوان عن عبدالله بن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قوله عزّ وجلّ : «خير من ألف شهر» هو سلطان بني اُميّة ، و قال : ليلة من إمام عدل خير من ألف شهر من ملك بني اُميّة . وقال : «تنزّل الملائكة والروح فيها بإذن ربّهم» أي من عند ربّهم على محمّد وآل محمّد صلى الله عليه وآله بكلّ أمر سلام »[2] .

(١) البقرة : ٢٣ .

(٢) كنز الفوائد : ٣٧٣ (النسخة الرضوية) وروى ايضا في ص ٣٧٥ باسناده عن محمد بن العباس رحمه الله عن احمد بن القاسم عن احمد بن محمد عن محمد بن خالد عن صفوان عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبدالله عليه السلام في قوله عز وجل : «خير من الف شهر» قال : من ملك بني امية قال : وقوله : «تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم» اى من عند ربهم على محمد وآل محمد «بكل امر سلام» .

٧٠ ـ و روى أيضاً عن محمد بن جمهور عن موسى بن بكر عن زرارة عن حمران قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عما يفرق في ليلة القدر هل هو ما يقدر الله فيها ؟ قال : لاتوصف قدرة الله إلا أنه قال : «فيها يفرق كل أمر حكيم» فكيف يكون حكيماً إلا ما فرق ، ولاتوصف قدرة الله سبحانه لأنه يحدث مايشاء . وأما قوله : «ليلة القدر خير من ألف شهر» يعني فاطمة عليها السلام ، و قوله : «تنزل الملائكة و الروح فيها» و الملائكة في هذا الموضع المؤمنون الذين يملكون علم آل محمد عليهم السلام : والروح روح القدس و هو في فاطمة عليها السلام «من كل أمر سلام» يقول من كل أمر مسلمة «حتى مطلع الفجر» يعني حتى يقوم القائم عليه السلام .

٧١ ـ قال : و في هذا المعنى ما رواه الشيخ أبو جعفر الطوسي قدس الله روحه عن رجاله عن عبدالله بن عجلان السكوني قال : قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : بيت علي و فاطمة من حجرة رسول الله صلوات الله عليهم ، وسقف بيتهم عرش رب العالمين و في قعر بيوتهم فرجة مكتوطة إلى العرش معراج الوحي والملائكة تنزل عليهم بالوحي صباحاً و مساء ، و في كل ساعة و طرفة عين ، والملائكة لا ينقطع فوجهم ، فوج ينزل وفوج يصعد ، وإن الله تبارك و تعالى كشط لإبراهيم عليه السلام عن السماوات حتى أبصر العرش و زاد الله في قوة ناظره ، و إن الله زاد في قوة ناظرة محمد و علي و فاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم و كانوا يبصرون العرش[1] ولا يجدون لبيوتهم سقفاً غير العرش ، فبيوتهم مسقفة بعرش الرحمن ، و معارج معراج الملائكة والروح فوج بعد فوج لا انقطاع لهم وما من بيت من بيوت الأئمة منا إلا وفيه معراج الملائكة لقول الله : «تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم بكل أمر سلام» قال : قلت : من كل أمر ؟ قال : بكل أمر قلت : هذا التنزيل ؟ قال : نعم[2] .

٧٢ ـ قال : و روى عن أبي ذر رضي الله عنه أنه قال : قلت : يا رسول الله ليلة

---

(١) اى يبصرون ملكوت السماوات و الارض او يدركون علوم الله تبارك و تعالى و معارفه و آياته .

(٢) كنز الفوائد : ٣٧٣ و ٣٧٤ (النسخة الرضوية) .

القدر شيء يكون على عهد الأنبياء ينزل فيها عليهم الأمر فإذا مضوا رفعت؟ قال: لا بل هي إلى يوم القيامة[١].

٧٣ ـ وجاء في حديث المعراج عن الباقر عليه السلام أنه قال: لمّا عرج بالنبي صلى الله عليه وآله و علّمه الله سبحانه الأذان والإقامة و الصلاة فلمّا صلّى أمره سبحانه أن يقرأ في الركعة الأولى بالحمد والتوحيد، و قال له: هذا نسبتي، و في الثانية بالحمد و سورة القدر و قال: يا عمّ هذه[٢] نسبتك و نسبة أهل بيتك إلى يوم القيامة[٣].

٧٤ ـ وعن الصادق عليه السلام أنه قال: إنها[٤] باقية إلى يوم القيامة لأنها لو رفعت لارتفع القرآن[٥].

بيان: قوله عليه السلام في الخبر الأوّل: بكلّ أمر سلام، لعلّ تقديره لهم بكلّ أمر سلام، أي يسلّمون على الامام بسبب كلّ أمر، أو مع كلّ أمر يفضون إليه ويحتمل أن يكون سلام متعلّقاً بما بعده، ولم يذكر عليه السلام تتمّة الآية اختصارا، قوله عليه السلام: لا نوصف قدرة الله، لعلّه عليه السلام لم يبيّن كيفيّة التقدير للسائل لما ذكرنا في الخبر السابق من المصالح بل قال: ينبغي أن تعلم أنّ الأمر المحكم المتقن الّذي يفضي إلى الامام لا يكون إلّا مفروقاً مبيّناً واضحاً غير ملتبس عليه، ولكن مع ذلك لا ينافي احتمال البداء في

---

(١) كنز الفوائد: ٤٧٤ (النسخة الرضوية).

(٢) أي سورة القدر.

(٣) كنز الفوائد: ٤٧٥.

(٤) أي سورة القدر.

(٥) كنز الفوائد: ٤٧٤. و استدل مصنف الكنز لذلك بان فيها تنزيل الملائكة والروح بلفظ المستقبل ولم يقل: نزل، بلفظ الماضي و ذلك حق لانها لا تجيء لقوم دون قوم بل لسائر الخلق فلا بد من رجل تنزل عليه الملائكة والروح فيها بالامر المحتوم في ليلة القدر في كل سنة ولو لم يكن كذلك لم يكن بكل امر، ففي زمن النبي (ص) كان هو المنزل عليه، و من بعده على اوصيائه اولهم امير المؤمنين وآخرهم القائم عليهم السلام وهو المنزل عليه الى يوم القيامة لان الارض لا تخلو من حجة الله عليها وهو الحجة الباقية الى يوم القيامة.

تلك الأمور أيضاً ، لأنه تعالى يحدث ما يشاء في أيّ وقت شاء ، أو المراد أنّ في تلك الليلة تفرق كلّ أمر محكم لا بداء فيه ، وأمّا سائر الأمور فلله فيه البداء . والحاصل أنّ في ليلة القدر يميز للإمام عليه السلام بين الأمور الحتمية والأمور التي تحتمل البداء ليخبر بالأمور الأوّلة حتماً ، و بالأمور الثانية على وجه إن ظهر خلافه لا ينسب إلى الكذب و سيأتي مزيد تحقيق لذلك .

و أمّا تأويله عليه السلام ليلة القدر بفاطمة عليها السلام فهذا بطن من بطون الآية وتشبيهها بالليلة إمّا لسترها و عفافها . أولما يغشاها من ظلمات الظلم والجور وتأويل الفجر بقيام القائم بالثاني أنسب فإنه عند ذلك يسفر الحقّ و تنجلي عنهم ظلمات الجور والظلم ، و عن أبصار الناس أغشية الشبه فيهم ، ويحتمل أن يكون طلوع الفجر إشارة إلى طلوع الفجر من جهة المغرب الذي هو من علامات ظهوره ، والمراد بالمؤمنون الأئمة عليهم السلام وبيّن عليه السلام أنهم إنما سمّوا ملائكة لأنهم يملكون علم آل محمد صلى الله عليه وآله و يحفظونها و نزولهم فيها كناية عن حصولهم منها موافقاً لما ورد في تأويل آية سورة الدخان أنّ الكتاب المبين أمير المؤمنين عليه السلام و الليلة المباركة فاطمة عليها السلام وفيها يفرق كلّ أمر حكيم ، أي حكيم بعد حكيم ، وإمام بعد إمام .

وقوله : «من كلّ أمر سلام هي» على هذا التأويل هي مبتدأ ، وسلام خبره ، أي ذات سلامة ، ومن كلّ أمر متعلّق بسلام ، أي لا يضرّها و أولادها ظلم الظالمين ، ولا ينقص من درجاتهم المعنوية شيئاً ، أو العصمة محفوظة فيهم فهم معصومون من الذنوب والخطاء والزلل إلى أن تظهر دولتهم ويتبيّن لجميع الناس فضلهم .